دار المناسبات والمركز الإسلامي، نوع جديد من العمائر الدينية الإسلامية

The Islamic Center (Events Venue/Dar al-Munasabat), A new type of Islamic Religious Building

د.م/ طارق جلال عبد الحميد
مدرس بجامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب
Dr. Tarek Galal Abdelhamid
Lecturer at October University for Modern Sciences and Arts
tgalal@msa.edu.eg

الملخص

تطور المسجد الجامع بطرق عديدة على مدى التاريخ الإسلامي. في مصر في القرن العشرين، نجد أنه حدث تطور في وظيفة المسجد الجامع ليحتوي على دار للمناسبات ليكون نمطا جديد من أنواع العمائر الدينية: المركز الإسلامي، وهو مسجد جامع يحتوي على دار مناسبات كوظيفة أساسية له بجانب وظيفة الصلاة الجامعة والخطبة، مع خدمات أخرى في توليفة جديدة لم تكن معروفة في العصور التاريخية للعمارة الإسلامية (١٨٥٠-٦٣٢م). يناقش هذا البحث هذا النوع الجديد من المباني، وكيفية تطوره تاريخيا، والأنماط المختلفة له، اودور هذا المبنى في خدمة مجتمع المسلمين. سوف نتبع منهج استقرائي تاريخي مقارن نتتبع فيه وظيفة المسجد في العمارة الإسلامية والشكل الذي أخذه المسجد لإداء وظيفته الأساسية. ولقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة يتم فيها تحديد بعض المصطلحات المعمارية المستخدمة في العمائر، الجزء الثاني يتم فيه التتبع التاريخي لأنماط المساجد في مصر وقد تم تقسيم هذا التطور والتغيير في وظيفة وشكل المسجد إلى إثني عشرة مرحلة، من تاريخ إنشاء مسجد الرسول وحتى العصر الحالي في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين (الفترة المعاصرة)، ووفي هذه المرحلة الثانية عشرة سنرصد كيف ظهرت "دار المناسبات" في النصف الأول من القرن العشرين والأنماط المختلفة الحالية في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين حتى ظهر لنا "دار المناسبات" و "المركز الإسلامي" والمجمع الإسلامي" و"المجمع الإسلامي الطبي" بتصميمات وطرز مختلفة عن التصميمات التاريخية للعمارة الإسلامية، وكلها يجمعها وجود المسجد الجامع مع دار المناسبات ووظائف أخرى مع تغير الشكل المعماري مع تعدد الوظائف. وعن طريق التحليل المعماري لعدة نماذج منتقاة سنتعرف على الأنماط المختلفة لهذا المبنى الجديد في مصر وقد قسمنا الأنماط الموجودة إلى خمس مجموعات يجمعها وجود دار للمناسبات بجانب الوظائف الأخرى. الجزء الثالث والأخير من هذا البحث سيتم فيه تلخيص ما انتهينا إليه.

مشكلة البحث

النمط الحالي المعاصر للمساجد الجامعة المعروفة باسم المركز الإسلامي أو دارالمناسبات لم يتم التعرف عليه كنمط جديد مختلف عن الأنماط التقليدية التاريخية للمسجد الجامع على مدى العصور السابقة.

أهداف البحث

- التعريف بالمركز الإسلامي(دار المناسبات)
- التعرف على تغير وظيفة المسجد الجامع على مدى التاريخ الإسلامي.
- التعرف على الطرز المختلفة للمسجد الجامع وتغيرها مع تغير الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والسياسية.

- الأصول التاريخية المعمارية للمركز الإسلامي.
- التعرف على الأنماط والطرز الحالية للمركز الإسلامي المعاصر.

أهمية البحث

رؤية مختلفة لتغير وظيفة المسجد الجامع والتغير المصاحب في الشكل والنمط مع تسجيل ورصد الطرز المختلفة.

منهجية البحث

منهج تحليلي استقرائي تاريخي للأنماط المختلفة للمسجد الجامع ووظيفته ومكوناته والطرز المعاصرة وعلاقتها بالطرز التاريخية للعمارة الإسلامية

الكلمات المفتاحية:
المسجد الجامع ، المدارس ، الخانقاوات، دار المناسبات، المركز الإسلامي، طرز المساجد

Abstract

Congregational mosques in Islam have evolved in different ways throughout Islamic history. By the twentieth century, a new Islamic congregational mosque has evolved as a new building type: the Islamic Center, which is a congregational mosque with other subsidiary functions, especially a venue center or "dar munasabat" for social functions, plus other functions, in a new combination that was not known before in the historic Islamic era (632-1850AD). This research will discuss this new building type, its historical evolution, the different types, and its role in serving the Islamic society. We will follow an analytical comparative historical methodology in which we will follow the function of the mosque in Islamic architecture and the form it took to perform its main task. The research has been divided into an Introduction where we will identify the terms used for the different building types, part two will follow the historical evolution of the form and function for the different mosque types in Egypt dividing the development and change in form and function into twelve stages, from the date of the earliest mosque in Madina till our current time in the first quarter of the twenty first century. The twelfth stage, the contemporary period, we will identify how the "venue center" (dar al-munasabat) (hall for funeral condolences & formal wedding ceremony) appeared by the middle of the twentieth century and the current contemporary types that give us the "Islamic Center", "the Islamic Complex" and the "Islamic Medical Complex" with designs and styles different from the traditional historical Islamic examples, and how the form changed with the changes and multiplicity of functions. Through the stylistic analysis of several selected examples we will identify the different types of this new building type in Egypt and we will demonstrate that we can divide the existing types into five groups that all include a "venue center" plus other subsidiary functions. The third and final part of this research is a summary of our findings.

Keywords:

Congregational Mosque, Madrasa , Islamic Center, Mosque Typology, Venue Center

مقدمة

الغرض من هذا البحث تتبع التغير في وظيفة المسجد على مر العصور حتى عصرنا الحالي مع التركيز على العمارة الإسلامية في مصر، وسنجد أنه ظهر لدينا نوع من المباني الدينية لم يكن معروفا في العصور التاريخية للعمارة الإسلامية (٦٣٢-١٨٥٠م) وهو دار المناسبات، الذي يحتوي على مسجد جامع بالإضافة إلى قاعة أو أكثر للمناسبات (قران أو عزاء) بالإضافة إلى خدمات أخرى، وعندما يتم إضافة خدمات أخرى خيرية غير تقليدية مثل الخدمات الطبية أصبح يطلق على دار المناسبات مسمى "المركز الإسلامي" وفي الأغلب في نموذج معماري واحد ذو شكل مختلف عن الأنماط التقليدية للمساجد. مثل هذا التعدد في الوظائف الملحقة بالمسجد ليس جديدا ولكن الجديد في هذا العصر هو تغير الوظائف حيث نجد أن الوظيفة الوحيدة المشتركة على مدى التاريخ هي وظيفة الصلاة، بينما اختفت وظائف أخرى تاريخية وتم إضافة وظائف أخرى جديدة ليظهر لنا المركز الإسلامي أو دار المناسبات بأنماطه المعمارية الحالية. وسوف نجد أيضا أن شكل المسجد والنمط المعماري له قد تغير مع تغير وإضافة الوظائف المختلفة له، من فصل الوظائف تماما عن المبنى الرئيس المخصص للصلاة وعمل مباني إضافية عليه ليكون "مجمعا" من مباني منفصلة، أو تغير في تصميم المبنى ليكون مبنى واحد يحتوي الوظائف المختلفة.

لإثبات ما ذهبنا إليه فسوف نتبع منهج استقرائي تاريخي مقارن نتتبع فيه وظيفة المسجد في العمارة الإسلامية والشكل الذي أخذه المسجد لإداء وظيفته الأساسية، ثم سوف نشرح كيف تغير شكل المسجد مع تعدد الوظائف وذلك حتى عصرنا الحالي وكيف ظهرت دور المناسبات في النصف الأول من القرن العشرين والأنماط المختلفة الحالية في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين. ولقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة يتم فيها تحديد بعض المصطلحات المعمارية المستخدمة في العمائر، الجزء الثاني يتم فيه التتبع التاريخي لأنماط المساجد في مصر خاصة حيث تم تقسيم هذا التطور والتغيير في وظيفة وشكل المسجد إلى إثني عشرة مرحلة، من تاريخ إنشاء مسجد الرسول وحتى العصر الحالي في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، والجزء الثالث والأخير من هذا البحث سيتم فيه تلخيص ما انتهينا إليه مع خاتمة.

أولا: المصطلحات المعمارية المستخدمة لبعض أنواع عمائر المسلمين في مصر

قبل أن نبدأ يتعين علينا أن نحدد بدقة بعض المصطلحات لتفادي عدم التفريق بين المنشآت الدينية الرئيسية المختلفة، مثل المسجد والجامع والمدرسة والخانقاة، حيث من الأخطاء الشائعة استخدام مصطلح المسجد والجامع كمترادفين، والخلط بينهما، وهذا غير دقيق. ونحن لا نجد مثل هذا الخلط عند المؤرخين المسلمين. فمثلا من العصر المملوكي الجركسي (١٣٨٢-١٥١٧م) ، نجد القلقشندي (٨٢١-٧٥٦هـ/١٣٥٥-١٤١٨م) يفرق بين الجوامع والمساجد والمدارس والخوانق والزوايا[١] وكذلك المقريزي (٨٤٥-٧٦٤هـ/١٣٦٤-١٤٤٢م)، [٢] ويعطي كل منهما الحصر والتعريف المناسب لكل مبنى ونماذجه المعروفة. والملاحظ أن المسجد والجامع كانا لاستخدام المسلمين عامة، أما المدرسة والخانقاة فقد اقتصر استخدام كل منهما على طوائف معينة هم الطلبة والشيوخ والمدرسون والمتصوفة الملحقين بالمنشأة.

المسجد

"المسجد إسم مكان مشتق من الفعل سجد، أي مكان للسجود عند مباشرة الصلاة"[٣] المسجد (mosque،masjid ، daily prayers mosque)، أيضا مساجد الصلوات الخمس، هو أي بناء يتم فيه أداء شعائر الصلوات الخمس المفروضة. لا يوجد شكل محدد للمسجد، ولكنه لا تقام فيه خطبة ولا صلاة جمعة، أي أنه لا يوجد له منبر.

الجامع:

الجامع أو المسجد الجامع (Jum`a Mosque، Cathedral Mosque،Congregational Mosque) هو بناء يمكن أن يتم فيه أداء الصلوات الخمس اليومية وكذلك يتم فيه أداء صلاة الجمعة ويتم فيه إقامة الخطبة. في العادة يجب أن يكون له مئذنة ومنبر ويمكن أن يكون فيه دكة للمبلغ ومحراب. الفرق الأساسي بين الجامع والمسجد هو وجود المنبر وإقامة صلاة الجمعة.[٤]هناك عدة أنماط من الجوامع يمكن أن نلخصها في الأنواع التالية، علما بأن كل منها له أنماط فرعية متعددة.[٥]

1) الجامع ذو الأروقة في القبلة دون صحن أو درقاعة.
2) الجامع التقليدي ذو الصحن المكشوف أو الدرقاعة المغطاة والأروقة الجانبية.
3) الجامع ذو التخطيط غير التقليدي بأسقف خشبية أو حجرية (قباب أو أقبية).
4) الجامع ذو الصحن أو الدرقاعة يحيط به إيوانات.
5) الجامع ذوالطراز العثماني التقليدي الكلاسيكي.
6) الجامع القبة ذو الغرفة الواحدة.
7) الجامع ذو الصحن و٤ إيوانات وأروقة، وهو نموذج من بلاد فارس لم يعرف في مصر.

المدرسة

منشأة خيرية دينية للتعليم العالي يتم فيها تدريس العلوم الدينية الإسلامية المختلفة والفقه الإسلامي عن طريق شيوخ موقوفين على المدرسة وطلبة يتلقون العلم علي يد هؤلاء الشيوخ، ويتم وقف المرتبات والجرايات على الطلبة والشيوخ. وهي مؤسسة سنية ظهرت أولا في نيسابور في إيران ثم في بغداد على يد نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ثم انتشرت في العالم الإسلامي، أي ظهرت ابتداء من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي. وقد ظهرت في مصر على أواخر العصر الفاطمي أي في حدود منتصف القرن الثاني عشر الميلادي ١١٥٠م.[٦]

الخانقاة

هي دار للصوفية، يكون فيها شيخهم وحوله مريديه، وبها أماكن لإقامتهم ومعيشتهم، وينعزلون فيها عن العالم بغرض التعبد والدراسة. وكمنشأة خيرية يقوم الواقف بصرف المرتبات والجرايات علي هؤلاء الصوفة بشرط اتباعهم النظام الخاص بالمنشأة. وقد كانت خانقاة سعيد السعدا هي أول دار للصوفية في القاهرة في عهد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وعرفت بإسم الخانقاة الصلاحية.[٧]

الكتاب

ما قبل العصر الحديث، تاريخيا هي منشأة تعليمية إسلامية أولية لتعليم الأطفال القراء والكتابة والنحو ومبادئ الحساب (جمع وطرح وقسمة) مع تعليمهم حفظ وقراءة القرآن ويقوم بالتدريس فيها شيخ معمم. وقد كانت منتشرة في كل القرى والمدن حتى عصر محمد على الذي قام بدمج نظام الكتاتيب في نظام التعليم العام.

السبيل

مبنى خيري لتوزيع ماء الشرب مجانا للعامة سواء عن طريق تقدمها للمارة في أواني أو جرار من شباك بالمبنى أو عن طريق حنفية عامة وكان يبنى فوق خزان مياه أرضي.

سبيل-كتاب

منشآة خيرية تجمع ما بين السبيل في الدور الأرضي وفوقه كتاب تعليم الأطفال، وقد كان من المنشآت الملحقة بالمنشآت الدينية الوقفية الكثيرة خصوصا بدءا من العصر المماليكي، كما توجد نماذج عديدة منه كمنشآت منفصلة قائمة بذاتها.

تعدد الوظائف في المنشآت الخيرية الوقفية

فكرة وجود منشأة مجمعة بها استخدامات عديدة يتم الصرف عليها من الأوقاف ظهرت بطرق عديدة، منها القبة الضريحية الملحقة بمنشأة خيرية مثل المدرسة أو الزاوية أو الخانقاه بجانب الوظيفة كمسجد أو كجامع فبها إيوانات كقاعات للدرس وأيضا خلاوي لإقامة الطلبة، ثم في العصر المملوكي الجركسي نجدها احتوت أيضا على سبيل وكتاب وربع ومتاجر للصرف منها على المنشأة مثل جامع المؤيد شيخ، أما المجمعات السلطانية العثمانية فاحتوى بعضها فضلا عن المسجد الجامع كمبنى مركزي وخلفه منطقة للمقابر بها قباب ضريحية، وحوله مدرسة أو أكثر للعلوم الدينية وكتاب، ومخزن للكتب (مكتبة) ونزل للإقامة وخان ومطبخ ومستشفى ولعل مثال مجمع محمد الفاتح في إسطانبول (١٤٧٠-١٤٦٣م) من الأمثلة المعبرة عن هذا النمط.

ثانيا: مراحل تطور وظيفة المسجد الجامع

يمكن أن نقسم مراحل تطور وظيفة المسجد الجامع إلي إثني عشرة مرحلة، هي كالتالي:

٦٢٢-٦٣٢م المرحلة الأولى: مسجد الرسول (□) في المدينة

٦٣٢-٧٥٠م المرحلة الثانية: عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي

٧٥٠-١١٧١م المرحلة الثالثة: من العصر العباسي حتى نهاية الدولة الفاطمية

١١٧١-١٣٤٠م المرحلة الرابعة: من العصر الايوبي وحتى عصر الناصر محمد بن قلاوون.

١٣٤٠-١٥١٧ المرحلة الخامسة: من بعد عصر الناصر محمد وحتى العصر العثماني

١٥١٧-١٨٠٥م المرحلة السادسة: العصر العثماني حتى عصر محمد علي

١٨٠٥-١٨٥٠ **المرحلة السابعة: عصر محمد على باشا**

١٨٥٠-١٩٠٠ المرحلة الثامنة: من بعد عصر محمد على حتى أواخر القرن التاسع عشر

١٩٠٠-١٩٣٠ المرحلة التاسعة: بعد إنشاء ديوان عام الأوقاف حتى ثلاثينات القرن العشرين.

١٩٣٠-١٩٦٠: المرحلة العاشرة: من ثلاثينات القرن العشرين حتى ستينات القرن العشرين.

١٩٦٠-١٩٩٠: المرحلة الحادية عشرة: من ستينات القرن العشرين حتى التسعينات.

١٩٩٠-٢٠٢٠ المرحة الثانية عشرة: من التسعينات حتى أوائل القرن الواحد والعشرون

وفيما يلي تحليل مختصر لكل مرحلة.

٦٢٢-٦٣٢م المرحلة الأولى: مسجد الرسول (□) في المدينة

كان مسجد الرسول □ بالمدينة هو أول[٨]مسجد جامع وأول منشأة إسلامية رسمية متعددة الوظائف قام الرسول □ **ببنائه،** فكانت تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وخطبتها، وهو دار للندوة ومكان للتعليم والتفقه في الدين، ومكان للقضاء بين الناس، كما كان مسجد الرسول به بيت الرسول بحجراته التسع لزوجاته، كما كان بفناء المسجد الصفة الشمالية اتجاه

القبلة قبل تحويلها إلى مكة، وبها أهل الصفة الذين لا مأوى لهم أي كان منشأة خيرية أيضا، وكان الرسول (□) يستقبل فيه السفراء والزوار، وتبعث منه الجيوش، أي كان المركز الديني والسياسي للدولة الإسلامية، وبعد وفاة الرسول دفن في حجرة السيدة عائشة ودفن معه فيما بعد صاحبيه أبوبكر وعمر، أي أنه جمع الوظيفة الجنائزية أيضا.

٦٣٢-٧٥٠ م المرحلة الثانية: عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي

المرحلة الأولى المبكرة في عهد الخلفاء الراشدين وخاصة في الأمصار وهي المدن الإسلامية الجديدة التي تم إنشاءها في البلاد المفتوحة حيث كان هناك الجامع وخلفه ومن جهة القبلة تم بناء دار الإمارة التي يسكنها الحاكم وبها بيت المال أو وضعت خزنة بيت المال في صحن الجامع. وقد اتبع الأمويون نفس النهج. أي أن وظيفة المسجد الجامع اقتصرت على الغرض الديني مع الغرض السياسي في إلقاء الخطبة والدعوة للخليفة إقرارا له بالسلطة مع تقارب دار الحكم مع المسجد الجامع. وهذا الدور السياسي للجامع متمثلا في أهمية الدعوة للحاكم في الخطبة استمر حتى العصر الحديث، بحيث أصبحت الدعوة للحاكم في خطبة الجمعة على المنابر أساسية ودليلا على استتاب الحكم. وكان لكل منطقة مسجدها الخاص من أجل الصلوات الخمس في جماعة.

٧٥٠-١١٧١ م المرحلة الثالثة: من العصر العباسي حتى نهاية الدولة الفاطمية

المرحلة الثانية من القرن العاشر الميلادي حتى نهاية القرن الحادي عشر نجد فيها فصل الخليفة والجهاز الإداري تماما عن المسجد الجامع ولعل مثال كل من بغداد وسامرا هو المثال الواضح حيث تم الفصل بين قصر الخليفة والمسجد الجامع. ونفس هذا الفصل كان واضحا في القاهرة الفاطمية حيث نجد قصري الخلافة الفاطمية بعيدين عن الجامع الأزهر. أي أن الجامع أصبحت أهميته في حاضرتي الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الفاطمية في القاهرة في حضور الخليفة لإمامة الصلاة وفي إلقاء الخطبة، وبعيدا عن العواصم كان يتم الدعوة لكل خليفة على المنابر للإقرار بخلافته مع إقران الدعوة له بالدعوة لمن ينوب عنه في الحكم في هذا الوقت في هذه المدينة.[٩]

ونماذج المساجد الجامعة التي بنيت في مصر من نوعين:

النوع الأول هو الجامع البسيط ذو رواق قبلة واحد، مثل جامع عمرو بن العاص الأول عند إنشائه مماثلا لجوامع الكوفة والقيروان وقرطبة. [١٠]

النوع الثاني هو الجامع ذو الصحن والأروقة مع عدة تنويعات وفروق في عدد الأروقة ونوعية الإنشاء وطرق التحميل للسقف ووجود مجاز قاطع ووجود قبة أو أكثر في رواق القبلة أو أمام المحراب، ومن هذه الجوامع جامع عمرو بعد توسعته، وجامع ابن طولون، والجامع الأزهر، وجامع الحاكم والجامع الأقمر وجامع الصالح طلائع بن رزيك ثم جامع الظاهر بيبرس البندقداري. وقد اقترنت وظيفة الجامع في هذه الفترة بالتدريس في أروقته حيث كان الطلبة يجلسون في حلقات حول المعلم.

تعدد صلاة الجمعة في البلد الواحد

اختلف العلماء في جواز إقامة صلاة الجمعة أكثر من موضع في البلد الواحد، ما بين المنع مطلقا والجواز حسب الحاجة والجواز مطلقا، وما كان مطبقا في مصر أولا هو قصر صلاة الجمعة في الجوامع الكبيرة في كل منطقة، فكان أولا جامع عمرو في الفسطاط ثم زاد عليه جامع العسكر بعد إنشاء مدينة العسكر، وبعد إنشاء القطائع وبناء جامع ابن طولون في القطائع أقيمت الجمعة في جامعي ابن طولون وجامع عمرو واندثر جامع العسكر، ثم بعد دخول مصر في الحكم الفاطمي

وإنشاء القاهرة تم بناء الجامع الأزهر، أقيمت الجمع في جوامع عمرو وابن طولون والأزهر والقرافة ، ثم تم بناء جامع الحاكم و جامع المقس ثم جامع راشدة وأقيمت الجمع فيها كلها حتى زوال الدولة الفاطمية (١١٧١م).[١١]

وقد ظهرت المرحلة الثالثة في تطور علاقة المسجد الجامع بمركز الحكم في القرن الثاني عشر الميلادي وجاءت بعد تفسخ السلطنة السلجوقية وقيام الأتابكيات في المدن السورية، حيث أصبح مركز الحكم هو القلعة المحصنة ومن يستولى عليها يستولى على الحكم، وأصبح الجامع يتم فيه الدعوة في الخطبة للخليفة العباسي مع الأتابك الحاكم أو السلطان في المدينة. في هذه الفترة ظهرت المدارس السنية، أولا في نيسابور في إيران، ثم في سورية ثم ظهرت في مصرفي الإسكندرية أولا في أواخر العصر الفاطمي.[٢]لقد رأينا تعدد الوظائف في نفس المنشأة، فجمعت المدارس بين وظيفة التدريس وإقامة الطلبة وإلحاق المدفن بالمدرسة للواقف صاحب المدرسة، فضلا عن استخدامها للصلوات الخمس كمسجد في حالة قيام صاحب المنشأة بالنص على ذلك، مع قصر صلاة الجمعة على الجوامع، ويعد ضريح نور الدين محمود بن زنكي في دمشق الملحق بمدرسته من أوائل النماذج التي جمعت بين القبة الضريحية الجنائزية ووظيفة التدريس في سورية ثم انتقلت منها إلى مصر.

١١٧١-١٣٤٠ المرحلة الرابعة: من العصر الايوبي وحتى عصر الناصر محمد بن قلاوون :

في العصر الأيوبي كانت وظيفة الجامع وظيفة دينية صرفة وأصبحت قلعة القاهرة الجديدة التي بناها صلاح الدين هي مركز الحكم، اقترن الجامع أيضا بوظيفة التدريس في حلقات حول الشيوخ. كما بدأ إنشاء المدارس الأيوبية في مصر وسورية ومنها المدارس التي ضمت قبة ضريحية للمنشئ مثل المدرسة الصلاحية في القاهرة والمدرسة العادلية الكبرى في دمشق كما تم إنشاء أول خانقاه وهي خانقاة سعيد السعدا في القاهرة. لم يتم إنشاء جوامع لعدم الحاجة إليها، وتم إبطال الجمعة في الجامع الأزهر[٣]وقصرها على جامع الحاكم في القاهرة بحجة أنه أرحب، وعملا بالدارج في عدم تعدد الجمع في البلد الواحد حسب الفقه الشافعي. [٤]وتتابع إنشاء المدارس في مصر والتي لم يتم إقامة صلاة جمعة فيها، وقد تبقى منها مدرسة الكامل محمد ثم مدرسة الصالح نجم الدين أيوب التي تضمنت قبته الضريحية، ثم المدرسة الظاهرية بدون ضريح، ثم في العصر المملوكي البحري (١٣٨٢-١٢٥٠م) تم أولا بناء مدرسة المنصور قلاوون (١٢٨٤م) التي ضمت قبته الضريحية ثم مدرسة وقبة الناصر محمد بن قلاوون (١٣٠٤م)، ولا تستخدم هذه المدارس في الصلوات الخمس ما لم ينص الواقف على ذلك ويتم إضافة مئذنة لها في هذه الحالة، أي أن فكرة وجود مبنى تتعدد فيه الوظائف من تدريس وإقامة للطلبة فضلا عن الغرض الجنائزي بالقبة الضريحية إن وجدت لا يعني بالضرورة استخدامها من أجل الصلوات الخمس ما لم ينص الواقف على ذلك، كما لا يعني ذلك إقامة صلاة الجمعة بها والتي اقتصر ممارستها في جوامع القاهرة الرئيسة، والجدير بالذكر أن منشأة المنصور قلاوون تم إنشاء بيمارستان (مستشفى) ملحق بها ولكن في مبنى منفصل، لتكون من أوائل المجمعات التي بها تعدد وظائف ومنها أغراض غير تعليمية أو دينية.

تأثيرالفتوى بإباحة تعدد الجوامع في البلد الواحد.

مع بدايات العصر المملوكي البحري لم يتم إنشاء إلا جامع واحد فقط وكان خارج أسوارالقاهرة وهو جامع الظاهر بيبرس البندقداري (١٢٦٩م)، وذلك حتى عصر الناصر محمد بن قلاوون (توفي١٣٤١م) الذي بنى جامعه في القلعة (١٣١٨م)، ثم تم في عهده الإفتاء بجواز تعدد الجوامع في البلد الواحد أي داخل القاهرة،[١٥]"فعمر بها من الجوامع ما لا يحصى ...أقيمت الجمعة في كثير من المدارس والمساجد الصغار المتفرقة في الأخطاط لكثرة الناس وضيق الجوامع عليهم."[١٦]

١٣٤٠-١٥١٧م المرحلة الخامسة: من بعد عصر الناصر محمد وحتى العصر العثماني

وبعد هذا التاريخ أصبح عندنا عدة نماذج من المدارس التي يتم تأسيسها مع تضمين إقامة الخطبة في وظائفها، فرأينا بناء الجامع/المدرسة أو المدرسة/الجامع مثل جامع السلطان حسن٧٦٤هـ/١٣٦٢م ومدرسة تتر الحجازية ١٣٥٩ م /٧٦١هـ ومدرسة ألجاي اليوسفي ١٣٧٢م/٧٧٤هـ [١٧]كما تم إضافة إقامة الخطبة في العديد من المدارس القائمة بعد اخذ فتوى بذلك، وبذلك أصبحت وظيفة المدرسة جامعا بالإضافة إلى وظيفة التدريس[١٨]ووجود مدفن للواقف صاحب المنشأة ووجود مئذنة ومنبر وخلوة للإمام ودكة للمبلغ، فضلا عن خلاوي للطلبة، أي أن الجامع بما أنه أصبحت له وظيفة أخرى أساسية وهي وظيفة المدرسة، فنجد أن الجامع اتخذ شكل المدرسة الغالب وهو المسقط الأفقي ذو الصحن أو الدرقاعة وحوله عدة إيوانات وسدلات (من إيوان إلى أربعة) حسب الأنماط المختلفة التي عرفت في هذه العمائر، وزاد ذلك في العصر المملوكي الجركسي، بدءا من مدرسة وجامع الظاهر برقوق ثم إبنه فرج الذي عمل خانقاته خارج القاهرة في الصحراء جامعا وخانقاة ومدفن بقبتين ضريحين وسبيلين وكتابين، ولكن هذا لم يمنع من إنشاء عشرة مساجد جامعة في العصر المملوكي الجركسي، أضيف إلى بعضها وظيفة التدريس، ستة منها لها ملحقات من قبة ضريحية وسبيل وكتاب، وأربعة منها بدون إضافات.[١٩]

التداخل في الوظائف والشكل المعماري بين الجامع والمدرسة والخانقاه.

في هذه الفترة نجد إضافة الخطبة إلى العديد من المدارس والخانقاوات ، كما تم إضافة التصوف إلى الجوامع بالإضافة إلى التدريس، ونجد أن المجمع الجنائزي أصبح هو النمط الغالب الذي اصبح يحتوي على العديد من الوظائف: مسجد وجامع وضريح وخلاوي للطلبة وسبيل وكتاب وحوض وبعضها أضيف إليه منشآت تجارية مثل الربع وبعضها معلق أضيفت إليه محلات تجارية في اسفله، ونخص بالذكر نموذج جامع المؤيد شيخ عند باب زويلة الذى يتبع التخطيط التقليدي للمسجد ذو الصحن والأروقة ولكنه يحتوي على قبة ضريحية وأسفله حوانيت تجارية ورتبت به الدروس وكذلك وظيفة التصوف أي أضيفت إليه وظيفة الخانقاة. [٢٠]

وكذلك نجد التشابه في المسقط الأفقي للخوانق والمدارس، وبعد إضافة الخطبة يتم إضافة منبر ودكة المبلغ مما يجعل مساقط الخوانق والمدارس متشابهة، وبعد إضافة وظيفة الجامع أصبح هناك تشابه في المساقط الأفقية للمنشآت مع التداخل والتشابه الوظيفي بينها والفرق هو في نية المنشئ في إقامة مجمعه كغرض أساسي.' وهو ما تم الإشارة إليه بمصطلح "التقارب الوظيفي" بين المساجد والجوامع والخوانق.[٢١]

١٥١٧-١٨٠٥م المرحلة السادسة: العصر العثماني حتى عصر محمد علي

في العصر العثماني ومع كون مصر ولاية عثمانية، فقدت مصر المنشئون القادرون على الإنفاق على المجمعات الكبيرة إلا في حالات قليلة مثل ولاة مصر، وتنوعت أنماط المباني بين جوامع على الطراز العثماني الوافد، وجوامع على الطراز المصري المحلي وجوامع جمعت بين الطرازين. وقد توقفت تقريبا حركة بناء المدارس فلم يتبق لنا سوى مدرستان هما المدرسة المحمودية والمدرسة السليمانية. وتم ترتيب الدروس في الجوامع والزوايا، وهناك عدد قليل من الجوامع من هذا العصر الحقت بها قبة للمنشئ مثل جامع المحمودية ١٥٦٨م/٩٧٥ هـ ، وبعض الجوامع أضيفت إليه وظيفة تجارية بإضافة حوانيت أسفله مثل جامع محمد بك أبو الذهب ١٧٧٤م/١١٩٩ هـ ولدينا جامع على طراز الصحن والأروقة وهو جامع عثمان كتخدا (الكخيا)١٧٣٤م/١١٤٧ هـ ، وهناك عدة جوامع اقتصر تصميمها على قاعة الصلاة دون إضافات أخرى، ورأينا فصل مكونات المجمعات المشابهة للمجمعات الجركسية إلى مباني منفصلة فتم إنشاء الكتاب بالسبيل تحته كمنشأة خيرية منفصلة، كما كثر إنشاء القباب الضريحية المنفصلة. ولا نجد في مصر نموذج مماثل للمجمعات السلطانية الكبيرة

من إسطانبول مثل مجمع محمد الفاتح والسليمانية والسلطان أحمد وغيره، والجدير بالذكر أن هذه المجمعات بالرغم من تعدد الوظائف فيها (مسجد جامع ومدرسة أو أكثر للعلوم الدينية وكتاب، ومخزن للكتب ونزل للإقامة وخان ومطبخ ومستشفى) فإن المصمم لم يبتدع شكل معماري أو نمط جديد يستوعب الوظائف الجديدة كلها، بل قام بفصل كل وظيفة في مبناها التقليدي وجمع الكل حول المبنى الأساسي وهو المسجد الجامع لصاحب المنشأة.

١٨٠٥-١٨٥٠ المرحلة السابعة: عصر محمد على باشا[٢٢]

في بدايات العهد نجد امتدادا لما قبله فمثلا تم إنشاء جامع حسن باشا طاهر ١٨٠٩م/١٢٢٤هـ الذى ضم قبته الضريحية وسبيل وكتاب، ثم رأينا تغير طراز العمارة إلى الطراز الرومي (الباروك العثماني Ottoman Baroque) الذي طغى وظهر خاصة في بناء جامع محمد على باشا بالقلعة ١٨٤٨م الذي احتوى على مدفنه، كما تبقت لنا بعض البقايا من جامع له بالخانكة اقتصرت وظيفته على الصلاة. وبالنسبة لحاشيته ورجال دولته فنذكر جامع سليمان أغا السلحدار الذي احتوي على سبيل وكتاب ١٨٣٩م/١٢٥٥هـ. وامتدادا للفترة السابقة نجد عدة نماذج من السبيل الكتاب المنفصل كمنشأة خيرية قائمة بذاتها غير ملحقة بجامع على الطراز الرومي في الأغلب.[٢٣]

وتلخيصا، في هذه الفترة، يوجد لدينا الجوامع التي اقتصرت وظيفتها على إقامة الشعائر، وجوامع أخرى مدمج بها سبيل وكتاب، كما يوجد لدينا نموذج للجامع الملحق به قبة ضريحية أو مدفن وسبيل وأيضا كتاب في حالات أخرى. ولم تعد هناك حاجة لبناء مدارس نظرا لقيام محمد على بإدخال نظام المدارس المتخصصة على النسق الأوروبي، مع احتفاظ الأزهر بمكانته الخاصة.

١٨٥٠-١٩٠٠ المرحلة الثامنة: من بعد عصر محمد على حتى أواخر القرن التاسع عشر

رأينا في هذه الفترة عدة أمثلة على تجديد وإصلاح لمساجد قائمة وإعادة إنشاء لجوامع مثل جامع السيدة فاطمة النبوية ١٨٥٢م الذى احتوى على قبة ضريحية ومصلى للسيدات، وهذه أول مرة نجد فيها هذه الوظيفة في فراغ واضح مخصص لصلاة السيدات. وكذلك نجد عدة نماذج لتحويل زاوية وقبة إلى جامع مثل جامع العفيفي في سنة ١٨٥٤م/١٢٧٠هـ وجامع الجوهري الذي احتوى على المدفن وسبيل ١٨٤٨م/١٢٦٥هـ وكذلك جامع الشيخ درويش العشماوي بالعتبة ١٨٥٠م/١٢٦٧هـ الذي احتوى ضريح وسبيل وسكن الشيخ، وكذلك مسجد الشيخ صالح أبو حديد بالناصرية ١٨٦٧م/١٢٨٤هـ الذي احتوي على قبة للشيخ. وتجديدات المدرسة الفخرية المعروفة باسم جامع البنات سنة ١٨٥٢م، وتعديلات وإعادة إنشاء جامع وضريح السيدة زينب الذي أنشأه عبد الرحمن كتخدا ١٧٦١م ثم تم تعديله في ١٨٥٩ و ١٨٨٨م حيث تم إضافة مصلى للسيدات، وجامع محمد بك المدبول في سنة ١٨٦٧ والذي تضمن مدفنا له، وجامع الرفاعي الذي تم تصميمه سنة ١٨٦٩وهو ذو تصميم فريد لم يتكرر جمع بين تصميم المسجد الجامع والمدفن وفي موقع لا مثيل له أمام جامع السلطان حسن وانتهى العمل به بعد توقف سنة ١٩١٢م ، وجامع الشيخ عبد القادر الدسوقي ١٨٧٠ الذي احتوى ضريحا، وجامع الإمام الشافعي الذي أضيف إلى قبته في ١٨٩٢م، جامع الإمام الحسين ١٨٦٣-١٨٧٨ بتفاصيل قوطية، جامع جمعة إبراهيم راجح ١٨٦٨، وجامع السيدة نفيسة ١٨٩٧، وجامع الشامية ١٨٩٩م الملحق به سبيل، كما نجد امتدادا للفترة السابقة في إنشاء الأسبلة المنفصلة.[٢٤]

ويمكن أن نعتبر أن الجامع ذو السبيل هو النموذج النمطي الأساسي، وقد يتضمن قبة ضريحية لأحد الأولياء وقد تكون له إضافات أخرى نادرة مثل سكن للشيخ أو يكون معلقا أو ملحقا به حوانيت، ورأينا لأول مرة تخصيص فراغ أو قاعة خاصة للصلاة للسيدات.

ولابد أن نذكر التغير الشامل في عمران وعمارة مدينة القاهرة بإنشاء القاهرة الجديدة أو مدينة الإسماعيلية على الطراز الأوروبي، وإدخال الغاز، وشبكات المياه وإنشاء شركة المياه، وإنشاء العمائر والقصور على الطرز الأوروبية.[٢٥]

ويمكن أن نعتبر إنشاء مؤسستين حكوميتين كان لهما أكبر الأثر في تطور العمارة الإسلامية في القرن التاسع عشر[٢٦]هما تشكيل ديوان عام الأوقاف في ١٨٩٥[٢٧]م قيام الديوان بالتوصية بإنشاء لجنة حفظ الآثار العربية ١٨٨١م مما حفظ لنا التراث المعماري الإسلامي في القاهرة وبدون عملها وقيامها بالترميمات والتسجيل لكنا فقدنا هذا التراث، كما يجب أن نذكر في هذا السياق أن الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي وتسجيله هو نتاج أعمال عدة مستشرقين قاموا بتسجيل هذا التراث المعماري الإسلامي بدءا من كتاب وصف مصر مع الحملة الفرنسية ١٧٨٩-١٨٠١م والذي تم نشره ١٨٠٩-١٨٢٢م، ثم أعمال باسكال كوست، بريس دافين، هايز، روبرتس، بيرجوين، وغيرهم والتي ساهمت في تسجيل التفاصيل المعمارية الإسلامية لتكون مرجعا لكل من يريد العمل بالطراز الإسلامي وتم الاعتماد عليها في هذه المرحلة لإحياء وترميم المباني.

١٩٠٠-١٩٣٠. المرحلة التاسعة: بعد إنشاء ديوان عام الأوقاف حتى ثلاثينات القرن العشرين

مع مجهودات لجنة حفظ الآثار العربية في تسجيل وترميم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة وظهر الطراز الإحيائي المملوكي Neo Mamluk Style في العديد من المباني والمشروعات نذكر منها:

تصميم ضاحية مصر الجديدة سنة ١٩٠٦م ، تصميمات لجنة حفظ الآثار العربية مثل مسجد الفتح بعابدين، ١٩١٨م واقتصرت وظيفته على الصلاة وبه رواق لاستراحة الملك قبل دخوله للصلاة. وقد ظهرت عدة أعمال هامة للمهندس محمود باشا فهمي (١٨٥٦-١٩٢٥) [٢٨]مثل مسجد السلطان الحنفي (١٩١٤م/١٣٣٣هـ) والملحق بقاعة الصلاة مقام ومدفن وغرفة للإمام، وله أيضا مسجد كعب الأحبار بالناصرية (١٩١٠م/١٣٢٨هـ)

١٩٣٠-١٩٦٠: المرحلة العاشرة : من ثلاثينات القرن العشرين حتى ستينات القرن العشرين.

يمكن اعتبار هذه الفترة وهي تعاصر إنشاء كلية الفنون الجميلة ١٩٣٠م وبدء عودة المبعوثين المعماريين المصريين من الخارج من إنجلترا وفرنسا خاصة، ثم صدور مجلة العمارة سنة ١٩٣٩ م والتي اعتنت بالطراز الحديث Modern Style، ورفض الموروث التقليدي للعمارة المملوكية أو رفض إحياؤه أو استخدام طرز إسلامية أخرى، وتم نشر عدة مقالات تدعو لذلك مثل مقالات سيد كريم ويحي الزيني وتوفيق عبد الجواد،[٢٩]وقد تعثر تطبيق هذه الأفكار على عمارة المساجد وتم تطبيقها على انماط العمائر الأخرى. وبذلك شارك في بناء الجوامع والمساجد المختلفة المكاتب الهندسية المصرية الخاصة التي رأسها المعماريون المصريون العائدون من بعثات الخارج ورجعوا للتدريس في كليات الهندسة، كما شارك في البناء صغار المقاولين والحرفيين.

جوامع الأوقاف:

قامت هيئة الأوقاف ببناء العديد من الجوامع تلبية لرغبات أفراد قاموا بوقف قطع أراضي فكان يتم البناء مع عمل ضريح لدفن الواقف، وبالنسبة للمؤسسات قامت الهيئة بنفس الخدمة مع عدم تضمين البناء المدفن، هذا فضلا عن تسارع حركة العمران في القاهرة وغيرها وتزايد الطلب على إنشاء الجوامع ازدياد مشروعات بناء الجوامع التي قامت بها هيئة الأوقاف من ناحية التصميم والإنشاء والتي بلغت أوجها في الأربعينيات وبدأت في التناقص في الخمسينيات. ولمواجهة الطلب قامت الهيئة بعمل نماذج نمطية تصميمية للجوامع مع التعديل حسب الموقع.[٣٠]

ومن أهم المعماريين في هذه الفترة التابعين للأوقاف والذين لهم أعمال عديدة مهمة مصطفى محمود فهمي باشا (١٨٨٦-١٩٧٢) والذي تأثر بفكر والده، وترأس مصلحة المباني والأشغال سنة ١٩٢٦م، فنجد له جامع ومبنى جمعية الشبان المسلمين ١٩٣٥ م ،وهو أول مبنى نجد فيه الجمع بين الجامع ومبنى المكاتب المستخدم كمقر للجمعية، وجامع عين الحياة (الشيخ كشك) سنة ١٩٤٥.

ومن تلاميذ مصطفى باشا فهمي المهندس أحمد شرمي ومن أهم أعماله على الطراز الإحيائي الإسلامي ضريحا مصطفى كامل ١٩٤٤م وأحمد ماهر ١٩٤٥، كما قام بتصميم مباني الجامعة الأزهرية.[٣١]ومن تلامذته أيضا المعماري فريد شافعي ومن أهم الجوامع التي صممها جامع البرلمان المصري.

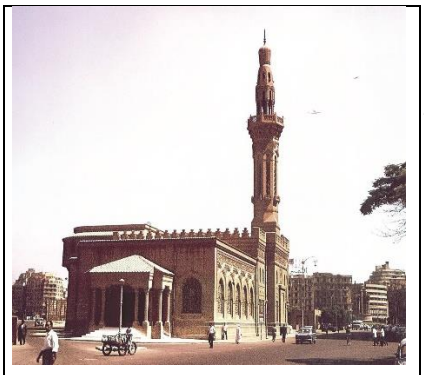

1) عمر مكرم – مدخل قاعة المناسبات[٣٢]

وتعتبر أعمال ماريو روسي (Mario Rossi) علامة بارزة في التصميم في العمارة الإسلامية الحديثة وقد رأس القسم الهندسي في هيئة الأوقاف من ١٩٢٩-١٩٤١ ثم مرة ثانية بعد الحرب العالمية الثانية من ١٩٤٦-١٩٥٤،[٣٣] ومن أهم أعماله في الفترة الأولى جامع الطباخ ١٩٣٣، جامع مصر الجديدة (السلطان حسين) ١٩٣١م ، جامع المرسى أبوالعباس ١٩٤٥م في الإسكندرية، جامع القائد إبراهيم ١٩٤٨م في الإسكندرية، ثم في الفترة الثانية جامع الزمالك ١٩٥٣م ثم جامع عمر مكرم ١٩٥٤م الذي ألحق به قاعة للعزاء للرجال، وكانت هذه هي قاعة العزاء الرئيسية في مدينة القاهرة في الستينات والسبعينات (لوحة ١) حتى بدأت قاعات أخرى في الظهور، وتعتبر هي أول نموذج تم رصده للمسجد الملحق به قاعة عزاء منفصلة.

وقد أفرز القسم الهندسي لوزارة الأوقاف الجيل الثالث في عمارة المساجد ولهم الكثير من الأعمال مثل : جامع الحاج فرج عبد الحافظ ١٩٤٨م، جامع السيدة فاطمة أحمد حلمي بالعباسية ١٩٤٩م، جامع منصور الأنصاري بفم الخليج ١٩٤٩م، وغير ذلك، وتتشابه في كونها أنه تم بنائها من أجل تأدية الوظيفة الأساسية لها وهي الصلاة دون وظائف أخرى.

جوامع المكاتب الهندسية الخاصة:[٣٤]

شاركت المكاتب الهندسية في بناء بعض الجوامع، فمثلا قام المعماري علي لبيب جبر بك ببناء ستة مساجد نذكر منها جامع مدينة العمال في شركة الغزل والنسيج ١٩٣٠، وجامع المطبعة الأميرية في إمبابة ١٩٥٠.[٣٥]وهي جوامع بدون ملحقات اقتصرت وظيفتها على أداء الصلوات.

١٩٦٠-١٩٩٠م المرحلة الحادية عشرة: من ستينات القرن العشرين حتى التسعينات.

تغير العادات الاجتماعية في مصر في تلقى العزاء وتوثيق عقود الزواج

تغيرت العادات الاجتماعية في مصر عل مر السنين، فتقليديا، بدءا من القرن العشرين، كانت عقود الزواج يتم توثيقها في منزل العروس بحضور الأهل والجيران. أما في حالات الوفاة، فكان يتم الصلاة على المتوفى في أقرب مسجد لمكان الدفن ويقتصر ذلك على الرجال مع عدم مشاركة النساء، ثم يقتصر تلقى العزاء للرجال في صوان يقام في الشارع أمام منزل المتوفى ليلة واحدة، بينما يتم تلقى العزاء للسيدات في منزل المتوفى لمدة ثلاثة أيام ثم كل خميس حتى اليوم الأربعين، حيث يتم استقبال المعزين في منزل المتوفي للسيدات وقد يقام سرادق عزاء آخر للرجال مع قارئ للقرآن. و بعد بناء جامع عمر مكرم ١٩٤٥ م كان علية القوم يقومون بتأجير القاعة الملحقة بالجامع لتلقى العزاء للرجال فقط. وانتشرت هذه العادة بعد

إنشاء عدة جوامع بها قاعات لتلقى العزاء مثل جامع صلاح الدين بالمنيل وجامع عمر بن عبد العزيز في هليوبوليس وغيرهم مع قصر ذلك على الرجال.

ثم على أواخر تسعينات القرن العشرين حدث تغير تدريجي، أولا بظهور قاعات خاصة للنساء لتلقى العزاء مع قاعات الرجال، وتم عمل تعديلات أو تخصيص قاعات لهذا الغرض، وفي الأغلب لم تكن مناسبة نظرا لعدم مراعاة هذه النشاط في التصميم الأصلي للجامع. ثم رأينا مشاركة النساء في حضور الصلوات في الجوامع وتخصيص مكان لهن للصلاة، فرأينا أيضا حضور النساء لصلاة الجنازة، ورأينا أنه في كل الجوامع الجديدة المنشأة على بدايات القرن الواحد والعشرون كان لابد أن تتضمن قاعة للصلاة للسيدات وقاعات للمناسبات للجنسين لتلقى العزاء، كما ظهرت عادة أخرى هي تأجير قاعة لعمل مراسم توثيق عقد الزواج، وقد كانت مشيخة الأزهر من الأماكن التي تقوم بتقديم هذه الخدمة خاصة بعد تولي الشيخ محمد سيد طنطاوي للمشيخة من ١٩٩٦-٢٠١٠، ثم بدأت نفس المساجد التي تعود الناس على تقديم واجب العزاء فيها في صلاة الجنازة تقدم خدمة تأجير القاعات لعقد القران، وطبعا في أيام مختلفة عن أيام العزاء، حتى أنه كان من الممكن أن تقوم بالذهاب في نفس الأسبوع لنفس القاعة مرة لعزاء ومرة لعقد قران. وتتنافس الجوامع في تقديم الخدمات المصاحبة للحدثين وفي توفير وسائل الراحة والأبهة للمستخدمين. وقد رأينا انعكاس ذلك تدريجيا على عمارة الجوامع، بالإضافة إلى دخول أنشطة خيرية وربحية أخرى في الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية التي تنشأ جوامع خاصة بها، فنجد أنشطة أخرى مثل الخدمات الطبية والاجتماعية مثل الرحلات للعمرة والحج وموائد الرحمن في رمضان والمعاشات لغير القادرين وتحفيظ القرآن ودروس دينية وغير ذلك من الخدمات.

الجوامع من ستينات إلى تسعينات القرن العشرين

ظهر الجيل الرابع من المعماريين من هيئة الأوقاف وكان يشمل المعماريين : علي خيرت وحسين بكري وإسماعيل مرعي ومن أهم أعمالهم: مسجد صلاح الدين بالمنيل (١٩٦٢-١٩٥٩) من أعمال علي خيرت، مسجد الفتح برمسيس ١٩٨٣ م ومسجد النور في العباسية من أعمال حسين بكري والذي تم الانتهاء منه أخيرا في ١٩٩٢م، وهذه الجوامع بها قاعات للمناسبات وخدمات أخرى فضلا عن كون كل منها صرح معماري جميل من ناحية جمال التصميم والنسب والتفاصيل والعلاقات بين الكتل وحجم وتفاصيل المآذن والقباب وتفاصيل المداخل والفخامة.

كما توجد لدينا مجموعة كبيرة من الجوامع بعضها يتبع الأوقاف، وتتشابه في وجود قاعة الصلاة المغطاة وفي وسطها شخشيخة أو قبة، وملحق بها قاعة أو أكثر للمناسبات. من هذه الجوامع نذكر جوامع : علي بن أبي طالب في الدقي، ١٩٥٥ (لوحة ٢)، عبد الرحمن الكواكبي (فريد شوقي) العجوزة ١٩٦٠ (لوحة ٣)، عمر بن عبدالعزيز خلف نادي هليوبوليس، مصر الجديدة، ١٩٦٥، الخلفاء الراشدين بجانب المريلاند، مصر الجديدة، ١٩٦٥، وأسد بن الفرات في الدقي، ١٩٦٠ (لوحة ٤) وغير ذلك.

٢) علي بن أبو طالب[٣٨]	٣) عبد الرحمن الكواكبي[٣٧]	٤) أسد بن الفرات[٣٦]

أما الجوامع الأخرى الهامة التى احتوت على أنشطة أخرى غير الصلاة ولم تتبع الأوقاف، يجب أن نذكر إثنين منها وهما في مدينة المهندسين بالجيزة: جامع مصطفى محمود ١٩٧٥م وجامع الحامدية الشاذلية ١٩٨٥م.

جامع مصطفى محمود ١٩٧٥ م يطل على الميدان المعروف باسمه في شارع جامعة الدول العربية، وكانت سرادقات العزاء تقام في المساحة الخالية أمامه. وتقوم جمعية مسجد مصطفى محمود بالعديد من الخدمات الخيرية، ولديها وحدة علاجية ملحقة بالجامع بها العديد من العيادات وأجهزة الإشاعة والتحاليل وصيدلية، كما يتفرع من المسجد الجمعية الفلكية بمسجد محمود وتضم متحف للجيولوجيا والفراشات المحنطة، كما يتبع الجمعية مستشفى ووحدات علاجية في مواقع أخرى. أما مبنى الجامع نفسه فهو مستطيل وله قبة مركزية مزخرفة من الخارج ومئذنة مستوحاة من المآذن المملوكية، وله قاعة صلاة علوية للسيدات.

أما جامع الحامدية الشاذلية (لوحات ٥-٦) منذ ١٩٨٥م فهو ملاصق للسور الجنوبي الغربي لنادي الزمالك، ويتبع الطريقة الحامدية الشاذلية، الجامع جزء من ما يعرف بإسم المجمع الإسلامي، وله قاعة صلاة بها قبة مركزية كبيرة كما أن به قبة ضريحية يتم الوصول لها من نفس مدخل قاعة الصلاة. وهذا الجامع معلق وفي اسفله توجد قاعات المناسبات ولا تستخدم إلا في تلقى العزاء، كما يوجد أسفله فراغات خدمات أخرى. وقد كان في الأصل ملحق به قاعة مناسبات رئيسة للرجال بها شخشيخة وملحق بها قاعة أصغر في مبنى منفصل ملحق بالجامع، ثم تم إضافة قاعتان آخرتان للسيدات، وهي قاعات غير مناسبة للغرض المرجو منهما، كما تم إضافة مجمع عيادات في مبنى ملحق بالجامع، فأصبح المجمع يشتمل على جامع وقاعات للعزاء وعيادات طبية بملحقاتها فضلا عن أماكن الوضوء وغير ذلك من المكاتب الإدارية اللازمة وخدمات أخرى مثل مطبخ وخلافه.

٢٠٢٠- المرحلة الثانية عشرة: من التسعينات حتى أوائل القرن الواحد والعشرون

مما لاشك فيه أن تغير دور المرأة في المجتمع ومشاركتها الفعالة في سوق العمل والتغير في العادات والتقاليد الموروثة وزيادة الاختلاط بين الجنسين وازدياد الجمعيات الخيرية وتنوع الاحتياجات الإدارية والتنظيمية لها والخدمات التي تؤديها فتم تطوير فراغات لتلبية احتياجات ووظائف لم تكن معروفة في العصور التاريخية، كما تعددت الخدمات وتطورت حتى أصبحت تقدم خدمات متخصصة تحتاج إلى فراغات ومعدات مخصوصة كما أثرت العوامل الاقتصادية والتطور في طريقة التشييد لبناء المجمعات متعددة الطوابق. فظهرت لدينا في هذه الفترة المعاصرة عدة جوامع بتصميمات مختلفة عن التصميمات التاريخية للعمارة الإسلامية، وبطرز مختلفة، ويمكننا أن نقسمها إلى خمسة مجموعات حسب الوظيفة والتصميم:

1- الجوامع الملحق بها دار مناسبات فقط

2- الجوامع المعلقة ذات التصميم المركزي والكتل غير التقليدية

3- الجوامع المعلقة الملحق بها قاعات مناسبات في أسفلها

4- المجمعات الإسلامية في مباني متعددة الطوابق

5- المجمعات ذات التصميم الخاص.

وفيما يلى تفاصيل كل مجموعة:

1- الجوامع الملحق بها دار مناسبات فقط

-لدينا نماذج كثيرة، نذكر منها مثلا في مدينة الشيخ زايد مجمعان هما المجمع الإسلامي أ (لوحات ٥-٧) والمجمع الإسلامي ب المماثل له وبكل منهما خدمات اجتماعية وقاعة مناسبات، والمجمع ب به أيضا حضانة، والمجمعان متشابهان جدا في

التصميم من ناحية استخدام صحن ذو رواق دائر مغطي بقباب صغيرة، وقاعة الصلاة المغطاة بقبة مركزية كبيرة، فضلا عن مئذنتان عاليتان، وقاعة المناسبات المغطاة بشخشيخة، ولكن يختلف التصميم قليلا في علاقة قاعة المناسبات بصحن الجامع.

5) المجمع الإسلامي أ – الشيخ زايد

6) المجمع الإسلامي أ – الشيخ زايد

7) المجمع الإسلامي أ – الشيخ زايد

- مثال آخر جامع جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا بالسادس من أكتوبر (لوحات ٨-٩)، تصميم المهندس هيثم سمير ومركز التصميمات الهندسية للمعهد العالي للهندسة المعمارية في سنة ٢٠١٠، والجامع ملحق به مبنى منفصل به قاعات للمناسبات، ولديه ساحة خارجية أمام المدخل الرئيسي على الشارع للدخول للجامع ولمبنى قاعات المناسبات، ومنها أيضا يمكن الوصول إلى صحن جانبي على الباب الجانبي المخصص للدخول من الجامعة. مئذنتا الجامع لهما شرفتان وجوسق أخير مفتوح وتفاصيلهما مماثلة للمآذن المملوكية، وتم وضعهما إلى يمين ويسار المدخل الرئيسي المقسم إلي ثلاث بواكي بأعمدة مزدوجة والذي يؤدي إلى فراغ الصلاة الذي يتوسطه قبة كبيرة محمولة على أعمدة مزدوجة.

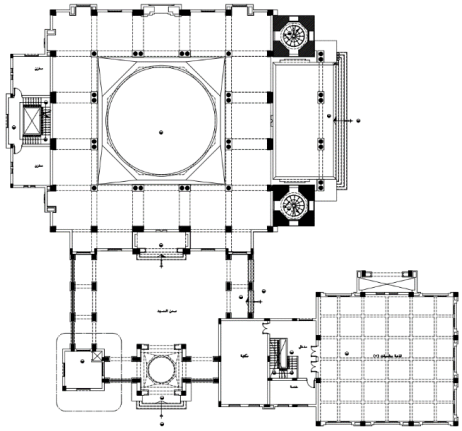

8) جامع جامعة مصر للكنولوجيا MUST الدور الأرضي

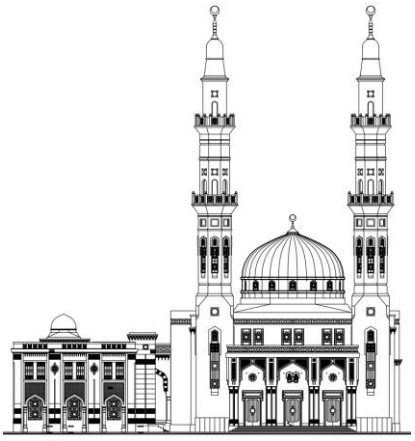

9) جامع جامعة مصر للكنولوجيا MUST الواجهة الرئيسية

2- الجوامع المعلقة ذات التصميم المركزي والكتل غير التقليدية

هناك عدة مجمعات يجمعها نمط تصميمي متشابه: شكل مركزي (دائري أو بيضاوي أو مربع) مغطى بقبة رئيسية أو كتلة تتبع من الشكل، هذه الجوامع "معلقة" أي قاعة الصلاة في دور أعلى منسوب الشارع ويتم الوصول إليها بسلالم أو منحدر، والدور الأرضي او البدروم به قاعات المناسبات، وكل هذه الجوامع ذات شكل غير تقليدي يجعل من الصعب نسيانها أو الخلط بينها وبين مباني أخرى فضلا عن اختلافها الشديد عن الوسط المحيط بها، كما أن حوائط قاعات الصلاة الخاصة بها تتبع الشكل الهندسي للمبنى مما يجعلها غير تقليدية. من هذه المجمعات نذكر ما يلي:

- جامع الشرطة في الشيخ زايد، (لوحة ١٠) تصميم مركز بورسعيد للهندسة الإنشائية أ د محمد إبراهيم بلح. مسقطه الأفقي دائري ويتم الوصول إلى قاعة الصلاة عن طريقة سلم كبير من الناحية الغربية، وله عدة قاعات مناسبات كلها يتم الوصول لها من منسوب الشارع وموزعة على دائر المبنى، فضلا عن مداخل خاصة خلفية للقاعات من البدروم غير المداخل الأمامية. الطراز المستخدم به تأثيرات من الشرق الأقصى، فضلا عن استخدام حوائط مائلة لقاعة الصلاة، أما مئذنتاه المتماثلتان فقد تم وضعهما خارج كتلة المسجد، وهما ذاتا طراز غير مألوف يذكرنا بقطع الشطرنج أو القبعات الصينية، وتم وضع الميضأة أسفل المئذنة الغربية.

١٠) جامع الشرطة، الشيخ زايد

- جامع الشرطة في الدراسة، ١٩٩٠، (لوحات ١١-١٢) تصميم العفيفي للاستشارات (م أيمن عفيفي/ د. حكيم العفيفي) ، شكله بيضاوي في المسقط وله قبة بيضاوية القطاع. ويتم الوصول إلى قاعة الصلاة عن طريقة منحدر، أما قاعاته فهي أيضا بالدور الأرضي مثل جامع الشيخ زايد.

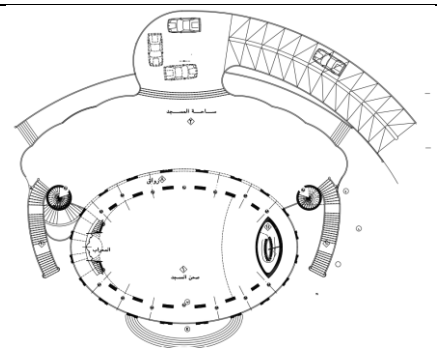

١١) جامع الشرطة – الدراسة – مسقط أفقي لقاعة الصلاة

١٢) جامع الشرطة – الدراسة[٣٩]

- مسجد آل رشدان في مدينة نصر أمام استاد القاهرة (لوحة ١٣) وهو تابع للقوات المسلحة، ومسقطه مربع وقاعة الصلاة بها قبة مركزية محملة على أربعة أعمدة دائرية كبيرة وكمرات مستقيمة بحيث اختفت تقريبا منطقة الانتقال إلا من مثلث صغير. صالات المناسبات على مستوى الشارع يتم الوصول إليها من الخارج. له مئذنة واحدة.

١٣) جامع آل رشدان – القوات المسلحة – مدينة نصر[٤٠]

- مسجد الرحمة في مدينة نصر، ٢٠٠٨ (لوحات ١٤-١٦) من تصميم المهندس حسن رشدان، وهو مثمن وله أربعة مآذن، حوائطه مائلة تتجه نحو نقطة واحدة في قمة قبته المثمنة، وبه قاعات مناسبات وخدمات طبية واستراحات وصيدلية وقاعات لتحفيظ القرآن. المبنى لا توجد عليه زخارف تقريبا. الأربعة مآذن إثنتين منهما لهما نفس الارتفاع وأعلى من مثيلتيهما، تنتهي كل منها بشرفة وقمة مثمنة تحاكي قبة الجامع. تصادف وجود خزان مياه دائري في القطعة بجانب المبنى له نفس اللون، مما يجعل المنظر العام للمبنى بالكتلة المثمنة والأربعة مآذن وخزان المياه بجانبه مختلفا تماما عن العمائر السكنية التقليدية المحيطة به، مما يجعله أشبه بمركبة فضائية أو ديكور لفيلم خيال علمي، أي مبنى له تأثير بصري قوي يرسخ في مخيلة المشاهد ويصعب أن ينساه كل من يراه.

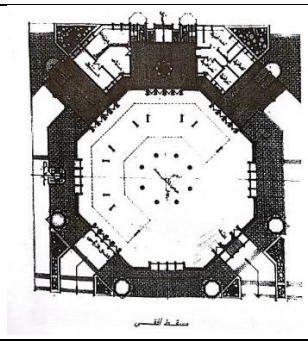	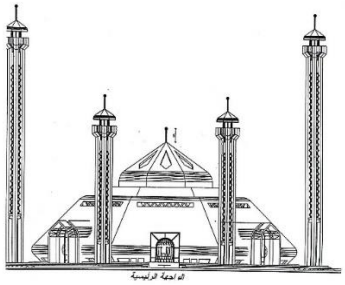	
١٤) جامع الرحمة – مدينة نصر[٣]	١٥) جامع الرحمة – مدينة نصر- الواجهة الرئيسية[٢]	١٦) جامع الرحمة – مدينة نصر[١]

3- الجوامع المعلقة الملحق بها قاعات مناسبات في أسفلها

لدينا عدة أمثلة :

- مسجد الرحمن الرحيم لشركة العربي (لوحات ١٧-١٩) وقاعاته بأسفل الجامع وملحق به أيضا خدمات طبية وهومن تصميم المهندس حسن رشدان، له مسقط أفقي مربع ومغطى بخمسة بقباب مفصصة، الكبرى قبة مركزية تحيط بها أربعة قباب ركنية، فضلا عن مئذنتين عاليتين، وتفاصيله المعمارية يغلب عليها الطابع الإحيائي المملوكي.

١٧) جامع الرحمن الرحيم – العربي – المدخل الشرقي	١٨) جامع الرحمن الرحيم – العربي – المدخل الغربي لقاعة الصلاة	١٩) جامع الرحمن الرحيم – العربي – السلالم إلى القاعات السفلية

- جامع حسن الشربتلي في التجمع الخامس (لوحات ٢٠-٢١) به عدة قاعات بأسفله ومجموعات كبيرة من السلالم للصعود إلى الجامع نفسه، وقاعة الصلاة بها واحدة من أكبر الثرايا في مصر. وتصميمه خالي من أي تفاصيل زخرفية تقليدية إسلامية وهو ذو صبغة حديثة تطغى على التصميم خاصة باستخدام مسطحات الزجاج الكثيرة فضلا عن واجهة كاملة من الزجاج وقبة نحاسية اللون ذات أجزاء زجاجية ،أربعة مآذن بدون شرفات وذات قطاع مثمن ينتهي بمثمن أصغر منه بشكل غير مألوف.

٢٠) جامع حسن الشربتلي[٤٤]

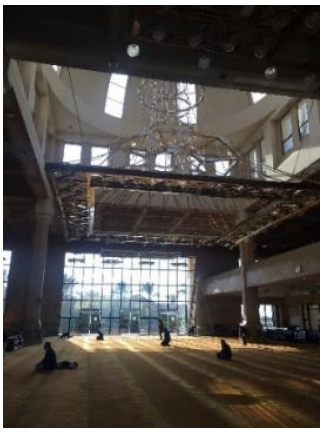

٢١) جامع حسن الشربتلي – قاعة الصلاة

- جامع الصديق - شيراتون، مصر الجديدة ، ٢٠٠٠، (لوحات ٢٢-٢٣)، تصميم د. هشام فتحي، وهو على ثلاثة أدوار، ويتم الصعود للجامع من الصحن الداخلي المكشوف بينما قاعات المناسبات بمستوى الشارع، وبه قاعة كبيرة للصلاة للسيدات. المبنى له أربعة مآذن، إثنتان على جانبي العقد الكبير للمدخل الرئيسي الذي يؤدي إلى سلالم تصعد إلى الصحن الذي تطل عليه قاعة الصالة الرئيسية المكونة من خمسة أروقة ثلاثة منها تطل على الصحن وبها ثماني قباب صغيرة. الجزء البحري من الصحن تطل عليه مكتبة وقاعة الصلاة الخاصة بالسيدات.

٢٢) مركز الصديق الإسلامي – الواجهةالرئيسية [٤٦]

٢٣) مركز الصديق الإسلامي – الصحن[٤٥]

- جامع الشرطة بالتجمع الخامس (لوحات ٢٤-٢٥) مبنى على شكل حرف U له قلب وجناحان، والقاعات بالدور الأرضي ، وهناك سلمين متماثلين يؤدي كل منهما إلى الدور العلوي حيث توجد ساحة مفتوحة يتم الدخول منها لقاعة الصلاة. طراز الجامع بنوعية العقد المستخدم شكله أقرب إلى العمارة الصفوية والمغولية الهندية عنه إلى العمارة الفاطمية خاصة مع استخدام الألوان في الزخرفة والستائر من الجبس بتشكيلات الأرابسك الهندسية المفرغة والمآذن ذات التشكيل غير المماثل لأي مثال من الطرز المعمارية الإسلامية المصرية.

٢٤) جامع الشرطة – التجمع الخامس، الدور السفلي[٤٨]	٢٥) جامع الشرطة – التجمع الخامس، الدورالعلوي للمسجد[٤٧]

4- المجمعات الإسلامية في مباني متعددة الطوابق

وتجمع هذه المجمعات بين الجامع والخدمات الدينية والاجتماعية والمجمع الطبي في مبنى متعدد الطوابق، وهو أقرب لعمارة سكنية ملحق بها جامع وخدمات. وأمثلة على ذلك:

- مجمع الصديق الخيري في الزاوية الحمراء الذي يتبع الجمعية الشرعية، وبه جامع ومركز طبي في مبنى ثمانية طوابق (لوحات ٢٦-٢٨).

	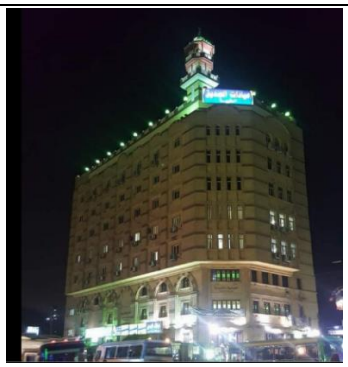	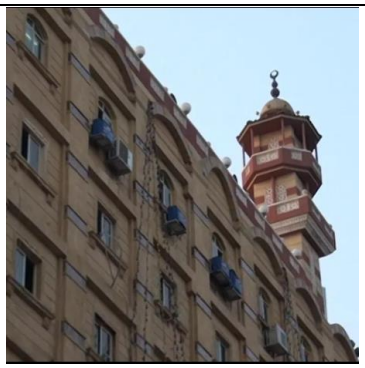
٢٦) مجمع وعيادات الصديق – الزاوية الحمراء[٤٩]	٢٧) مجمع وعيادات الصديق – الزاوية الحمراء[٥٠]	٢٨) مجمع وعيادات الصديق – الزاوية الحمراء[٥١]

- مجمع أنوار الكريم الذي انشأته الجمعية الشرعية بالمطرية وافتتح سنة ٢٠١٦ وهو من تصميم د .هشام فتحي، ويضم مركز طبي ومستشفى بها جميع التخصصات، وهو على تسعة طوابق (لوحات ٢٩-٣١).

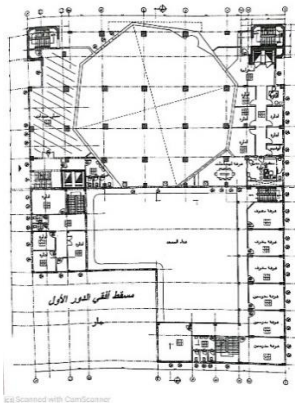		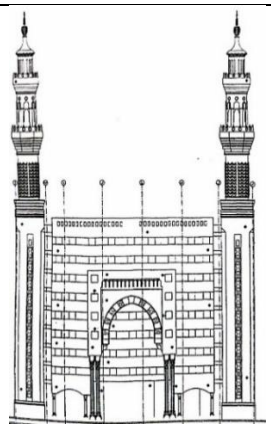
٢٩) مجمع أنوارالكريم – الدور الأول[٥٢]	٣٠) مجمع أنوارالكريم- الواجهة الرئيسية[٥٣]	٣١) مجمع أنوارالكريم – الواجهة الرئيسية[٥٤]

5- الجوامع ذات التصميم الخاص

هناك عدة جوامع ذات تصميم متفرد ولا يجمعها طراز واحد، ومن هذه النماذج:

- جامع المشير طنطاوي على محور المشير، التجمع الخامس، ٢٠١٥م، (لوحات ٣٢-٣٣) من تصميم جهاز المشروعات للجيش. وهو مثال نادر من ناحية حجم المباني ومسطح قطعة الأرض والطراز المعماري المستخدم. المبنى الرئيسي للجامع تحته بعض القاعات ويحيط به أربعة مباني منفصلة في كل منها عدة قاعات للرجال والسيدات. قاعة الصلاة الرئيسية بها قبة مركزية على ثمانية أعمدة، والمآذن الضخمة خارج كتلة القاعة الصلاة، وهي تشبه زهرة اللوتس، ويمكننا القول أنه باستخدام بعض التفاصيل المستوحاة من العمارة المصرية القديمة مثل زهرة اللوتس والبوابات المنفصلة كمقدمة لمدخل الجامع فهذا الجامع مثال نادر جمع بين النفحة الإسلامية والفرعونية بطريقة جميلة.

٣٢) جامع ودار مناسبات المشير طنطاوي[٥٥]

٣٣) جامع ودار مناسبات المشير طنطاوي [٥٦]

- جامع الحصري، ٦ أكتوبر، ١٩٩٠، (لوحات ٣٤-٣٥) من تصميم د. هشام فتحي. وهذا الجامع مسقطه يماثل الجوامع العثمانية بينما تفاصيله من الخارج مملوكية محدثة. قاعة الصلاة مستطيل مغطي بقبة تحملها أنصاف قباب، ويقل ارتفاعها في الجزء الشمالي حيث يوجد مصلى للسيدات يطل على الفراغ الرئيسي لقاعة الصلاة من مشربيات. المبنى له صحن سماوي مفتوح، يؤدي له مجموعة من السلالم، أما مئذنته العالية فهي تشكل مع القبة معلم معروف للعامة يسهل التعرف عليه.

٣٤) جامع الحصري[٥٧]

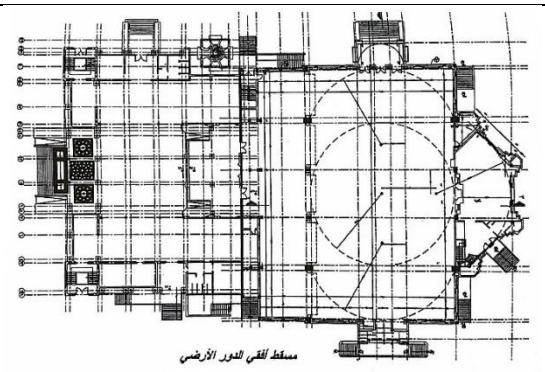

٣٥) جامع الحصري – الدورالأرضي[٥٨]

- أما جامع القوات المسلحة قرب سيتي ستارز في أرض الجولف في مصر الجديدة (لوحات ٣٦-٣٧) أيضا من تصميم جهاز المشروعات، وهو نموذج نادر في تصميم الجوامع، حيث أنه يتكون من ثلاث مربعات ٤٠×٤٠ متلاصقة متشابهة

كل منها مغطى بقبة قطر ٢٨ م، ويستخدم اثنتان منها في الصلاة، بينما القبة الثالثة على ناصية الموقع تستخدم كدار المناسبات، بينما الميضأة والمكاتب في مبنى منفصل في الخلف.

٣٦) جامع ودار مناسبات القوات المسلحة –سيتي ستارز

٣٧) جامع ودار مناسبات القوات المسلحة –سيتي ستارز

وبذلك نرى أنه لدينا عدة أنواع من الجوامع التي تقدم بالإضافة إلى فراغ الصلاة خدمات أخرى، فأصبحت تسمى مجمعات إسلامية، وهي فكرة موجودة تاريخيا في نماذج عديدة ولكن رأيناها الآن بطريقة مختلفة عن ما عهدناه تاريخيا. فدار المناسبات هي جامع وبه قاعة أو أكثر للمناسبات، المجمع الإسلامي يحتوي على خدمات أخرى، والمجمع الطبي الإسلامي يقدم خدمات طبية متخصصة وتتراوح من مجرد صيدلية أو عيادات للكشف حتى تصل إلى مستشفى متكامل، والكل يتم إدماجه في مبنى واحد وقد رصدنا عدة أنماط جديدة لم نعرفها من قبل في العمارة الإسلامية، وهي تختلف تماما عن مثلا المجمعات السلطانية العثمانية في تركيا المشار إلها بأعلى والتي احتفظت بالتصميم المعماري المنفصل لكل مكون من المجموعة، بينما في العصر الحالي نجد الحلول المقدمة تختلف حسب الوظيفة والطراز والموقع والإمكانيات المتاحة ولكنها تتشارك جميعا في تقديم وظائف متشابهة.

الخلاصة

مما سبق يتضح لدينا أن تصميم المسجد الجامع تغير على مدى العصور المختلفة حسب الوظائف التي أداها أو تم الحاقها به، فالمساجد التي اقتصرت على أداء الصلوات الخمس لم تكن هناك أنماط محددة لها، ويعتبر مسجد الرسول (□) هو النموذج الأول الذي اتضحت فيه تعدد الوظائف الملحقة بالمسجد الجامع، ومنه تم تطوير النمط المعماري لجوامع المرحلة الثانية ٦٣٢-٧٥٠م في عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي فقد غلب علي هذه المساجد الجامعة مسقط الصحن ذو الأروقة، و بالرغم من كونه مركز المدينة فاقتصرت وظيفته على الصلاة (الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والخطبة)، مع فصل الأنشطة السياسية الأخرى مثل دار الإمارة ودار الشرطة خارج المسجد وقريبا منه، في المرحلة الثالثة ٧٥٠-١١٧١م من العصر العباسي حتى نهاية الدولة الفاطمية رأينا الفصل التام بين الجامع وقصر الخليفة أو الحاكم **وتطور هذا الفصل تدريجيا في الأقطار المختلفة لتحل القلعة المحصنة مكان القصر الخليفي أو سكن الحاكم وتصبح هي مركز المدينة.** واقتصار وظيفة الجامع على الصلاة مع دمج نشاط تدريس العلوم الدينية في أروقته، **مع قصر صلاة الجمعة في المساجد الجامعة الرئيسة. أما في المرحلة الرابعة ١١٧١-١٣٤٠م من العصر الايوبي وحتى عصر الناصر محمد** بن قلاوون فقد ظهرت أولا منشآت دينية أخرى انفصلت عن المسجد الجامع لها تصميم مختلف وهي المدارس والخانقاوات والزوايا، ولها ملحقات أخرى مثل القباب الضريحية، مع استمرار قصر صلاة الجمعة على المساجد الجامعة، حتى تم اصدار الفتوى

بإمكانية تعدد صلاة الجمعة في أكثر من مسجد مما أدى **إلى المرحلة الخامسة ١٣٤٠-١٥١٧م من بعد عصر الناصر محمد وحتى العصر العثماني والتي رأينا فيها نتيجة الفتوى بإباحة تعدد صلاة الجمعة في نفس المدينة بالتداخل** في الوظائف والأنماط المعمارية مما أدى إلى تغير في شكل ووظيفة المسجد الجامع الذي أصبح يجمع فيه بين الوظائف المختلفة من صلاة وتدريس وإقامة الطلبة والغرض الجنائزي بوجود قبة ضريحية للواقف صاحب المنشأة والسبيل والكتاب والمحلات التجارية وحتى حوض للشرب وربع وغير ذلك، مما جعل المدارس والخانقاوات تتشابه في مساقطها وتتشابه مع مساقط المساجد الجامعة التقليدية الي أضيفت إليها الوظائف الأخرى، وبذلك أصبح لا يمكننا من التفريق في المصطلح بين المسجد والجامع، وأصبح لدينا المدرسة الجامع والخانقاة الجامع.

في المرحلة السادسة ١٥١٧-١٨٠٥م أي العصر العثماني حتى عصر محمد علي ونظرا لأن مصر أصبحت ولاية رأينا قلة عدد المساجد الجامعة والمدارس والمجمعات المتعددة الوظائف ورأينا فصل الكثير من الوظائف في منشآت خيرية منفصلة.

المرحلة السابعة ١٨٠٥-١٨٥٠م في **عصر محمد على باشا نجد القليل من المنشآت الدينية، في أول العهد يمكن اعتباره امتدادا لما قبله، ثم تم إدخال الطراز الرومي الذي طغى على الطراز المصري الإسلامي المحلي، وتم بناء عدة جوامع بملحقات ضريحية أو خيرية أخرى مع توقف بناء المدارس كما تم بناء عدة أسبلة منفصلة بنفس الطراز الرومي.**

المرحلة الثامنة ١٨٥٠-١٩٠٠م من بعد عصر محمد على حتى أواخر القرن التاسع عشر معظمها إصلاح وتجديد لمساجد قائمة وامتداد لبناء الأسبلة المنفصلة، وعدة جوامع بها قبة ضريحية وإضافات أخرى، كما رأينا مساجد متفردة في التصميم والطراز مثل جامع الرفاعي وجامع الإمام الحسين، كما ظهر لنا لأول مرة تخصيص قاعة للصلاة للسيدات في جامع السيدة فاطمة النبوية ١٨٥٢م. وفي هذه الفترة تم إنشاء ديوان عام الأوقاف ولجنة حفظ الآثار العربية.

أما المرحلة التاسعة ١٩٠٠-١٩٣٠م من بعد إنشاء ديوان عام الأوقاف حتى ثلاثينات القرن العشرين ففيها تم ترميم والحفاظ على العديد من الأثار الإسلامية وظهر الطراز الإحيائي المملوكي في الكثير من المباني، وتم إنشاء ضاحية مصر الجديدة على هذا الطراز، كما ظهر معماريون مصريون يعملون بهذا الطراز.

المرحلة العاشرة ١٩٣٠-١٩٦٠م امتدت من ثلاثينات حتى ستينات القرن العشرين رأينا فيها طغيان الطراز الحديث في العمارة غير الدينية عموما ورفض الطرز الإحيائية والتقليدية مع تعذر تطبيق هذه الأفكار على عمارة المساجد، ولا يمنع هذا من ظهور عدة أعمال لمعماريين مصريين باستخدام الطرز الإحيائية الإسلامية أو تعديلات مستلهمة من العمارة الإسلامية. وفي هذه الفترة قامت هيئة الأوقاف بتصميم وتنفيذ العشرات من الجوامع لأفراد ولشركات وللدولة وقامت بعمل نماذج وحلول نمطية متكررة لمواجهة الطلب، كما شارك في التصميم والبناء للجوامع المكاتب الهندسية المصرية الخاصة وصغار المقاولين والحرفيين، وهذه المرحلة بها إما جوامع منفصلة بدون إضافات أو وظائف أخرى، أو بعض النماذج للأفراد ملحق بها قباب ضريحية واختفى السبيل/كتاب كمنشأة خيرية. كما ظهر لنا نموذج الجامع الذي يتبعه مكاتب كمقر إداري لجمعية خيرية (١٩٣٥) وهو مقر جمعية الشبان المسلمين كما ظهر لنا لأول مرة نموذج الجامع الملحق به قاعة عزاء وهو جامع عمر مكرم (١٩٥٤).

مع تغير العادات الاجتماعية في تلقى العزاء وتوثيق عقود الزواج رأينا تغير تدريجي في وظيفة ونمط المساجد قمنا بتقسيمه إلى آخر مرحلتين، المرحلة الحادية عشرة ١٩٦٠-١٩٩٠م من ستينات القرن العشرين حتى التسعينات وفيها رأينا أعمال الجيل الرابع من مهندسي هيئة الأوقاف ورأينا العديد من الجوامع التي يتبعها قاعة عزاء، كما رأينا نماذج لجوامع تتبع جمعيات خيرية بها العديد من الوظائف. أما المرحلة الأخيرة في تصنيفنا وهي المرحلة الثانية عشرة ١٩٩٠-٢٠٢٠م من التسعينات حتى أوائل القرن الواحد والعشرون فيها رأينا ظهور تعدد الوظائف في الجامع حيث أصبحت دار المناسبات التي

تجمع بين الصلاة وقاعة المناسبات التي تستخدم أيضا لعقد القران هي النمط الغالب، وتصميمها مناسب للاستخدام للجنسين حيث أصبح بكل منها قاعة أو مسطح خاص للنساء للصلاة وكذلك قاعات للعزاء للسيدات وأخرى للرجال، كما ظهر لنا بكثرة المجمع الإسلامي أو المركز الإسلامي الذي يحتوي على الجامع و ودار المناسبات، فضلا عن أنشطة أخرى متنوعة مثل الأنشطة والخدمات الطبية وغيرها، وقد قمنا بتقسيم دور المناسبات والمجمعات الإسلامية من ناحية النمط المعماري إلى أربعة أنماط معمارية: الجوامع الملحق بها قاعات مناسبات فقط ، الجوامع المعلقة ذات التصميم المركزي والكتل غير التقليدية، الجوامع الملحقة بمباني متعددة الطوابق مع الخدمات الأخرى، وأخيرا الجوامع ذات التصميم الخاص.

وختاما لا يسعنا إلا أن نقدر مرونة الفقه الإسلامي في تقديم الحلول واستيعاب التغيرات الاجتماعية والوظيفية ومرونة ومهارة المصممين في استخدام مفردات معمارية إسلامية وتطويرها على مدى العصور لتستوعب تغير الوظائف المطلوب إدماجها مع المسجد الجامع على مر العصور حتي نصل إلى عالمنا المعاصر في ٢٠٢٢م بما فيه من تغيرات لاستيعاب وظائف أخرى جديدة ليتم إدماجها مع وظيفة المسجد الجامع الأساسية التي لم تتغير منذ النموذج الأول وهي الصلاة للمولى عز وجل.

المراجع

المراجع العربية

1) ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق خيري سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة بدون تاريخ، ١٠ أجزاء.
Ibn al-Athir, `Izz al-Din, al-Kamil fil Tarikh, Khairy Sa`ad, al-Maktaba al-Tawifqiyyah, undated, 10 volumes.

2) ابن إبراهيم آل فائع، محمد بن علي، حكم تعدد الجمع في المسجد الواحد، دورية جامعة الأزهر (طنطا) كلية الشريعة والقانون، العدد الحادي والثلاثون – الجزء الأول، ٢٠١٦ ، ص ٣٤٢-
https://mksq.journals.ekb.eg/article_7781_22fc32624458ea9776fb59ff6001ea84.pdf
Ibn Ibrahim Aal Fa'i`a, Muhammid Ibn `Ali, Hokm Ta`addud al-Juma`a fi al-Masjid al-Wahid, Dowriyyat Jami`at al-Azhar (Tanta), Kulliyat al-Shari`ah wal-Qanun, 31 – Part 1, 2016, p.342.

3) إسماعيل، محمد حسام الدين، وجه مدينة القاهرة من ولاية محمد علي حتى نهاية حكم إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠١٤.
Isma`il, Muhammad Husam al-Din, Wagh Madinat al-Qahirah min Wilayat Muhammad `Ali hatta Nihayat Hukm Isma`il, al-Hay'ah al-Misriyyah al-`Aamah Lil-kitab, al-Qahirah 2014.

4) الحداد، محمد حمزة إسماعيل، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية إعداد عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص: ٢٧٣-٣٩٠.
Al-Haddad, Muhammad Hamzah Isma`il, al-`Ilaqah Bayn al-Nass al-Ta'sisi wal-wazifah wal-Takhtit al- Mi`amari lil-Madrasah fi al-`Asr al-Mamluky, Tarikh al-Madaris fi Misr al-Islamiyyah, `Abd el-`Azim Ramadan, al-Hay'ah al-Misriyyah al-`Aamah Lil-kitab, al-Qahirah 2000, pp. 273-390.

5) الحداد، محمد حمزة إسماعيل، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي ١٢٦٥-٩٢٣ هـ/١٨٤٨-١٥١٧ م- المدخل (الكتاب الأول)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ١٩٩٨ .
Al-Haddad, Muhammad Hamzah Isma`il, Mowsu`at al-`Imarah al-Islamiyyah fi Misr Min al-Fath al-`Osmany , Hatta `Ahd Muhammad `Ali 1517-1845 CE/923-1265 H, al-Madkhal (al-Kitab al-Awwal), Maktabat Zahraa' al-Sharq, al-Qahirah 1998.

6) الحداد، محمد حمزة إسماعيل، العمارة والفنون في الحضارة الإسلامية، الخليج العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

Al-Haddad, Muhammad Hamzah Isma`il, Al-`Imarah wa al-Funun fi al-Hadarah al-Islamiyyah, al-Khalij lil-Tiba`ah wa Al-Nashr, 2009.

7) خلوصي، محمد ماجد عباس، المسجد – عمارة وطراز وتاريخ، محمد ماجد عباس خلوصي، القاهرة ٢٠١٢
Khulusi, Maged Muhammad `Abbas, al-Masjid - `Imarah wa Tiraz wa Tarikh, al-Qahirah 2012.

8) رزق، عاصم محمد، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة،٨ أجزاء، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٣.
Rizq,`Asem Muhammad, Atlas al-`Imarah al-Islamiyyah wa al-Qibtiyyah bi al-Qahirah, Maktabat Madbuly al-Qahirah 2003.

9) سيد، أيمن فؤاد، القاهرة - خططها وتطورها العمراني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٥.
Sayyid, Ayman Fou'ad, al-Qahirah – Khitatha wa Tatawurha al-`Imrani, al-Hay'ah al-Misriyyah al-`Aamah Lil-kitab, al-Qahirah 2015.

10) سيد، أيمن فؤاد، المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية إعداد عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١١٤-١٢٦.
Ayman Fou'ad Sayyid, al-Madaris fi Misr Qabl al-`Asr al-Ayyubi, Tarikh al-Madaris fi Misr al-Islamiyyah, `Abd el-`Azim Ramadan, al-Hay'ah al-Misriyyah al-`Aamah Lil-kitab, al-Qahirah 2000, pp. 273-390.

11) شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، - عصر الولاة - المجلد الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٣.
Shaf`iy, Farid, al-`Imarah al-`Arabiyyah fi Misr al-Islamiyyah - `Asr al-Wulah – al-Mujallad al-Awwal, al-Hay'ah al-Misriyyah al-`Aamah Lil-kitab, 2nd Printing, 1983

12) عاشور، سعيد عبد الفتاح، العلم بين المسجد والمدرسة، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية إعداد عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص: ١٧-٤٨.
`Ashur, Sa`id `Abdelfattah, al-`Ilm bayn al-Masjid walMadrasah, Tarikh al-Madaris fi Misr al-Islamiyyah, `Abd el-`Azim Ramadan, al-Hay'ah al-Misriyyah al-`Aamah Lil-kitab, al-Qahirah 2000, pp. 17-48.

13) عامر، إسماعيل، دراسة تطور عمارة المساجد بين الأصالة و المعاصرة رصد للمساجد في القاهرة الكبري. (٢٠١٣).
https://www.academia.edu/8141384/Mediating_and_domesticating_modernity_in_Egypt_uncovering_some_forgotten_pages
`Amir, Isma`il, Drasat Tatawwur `Imarat al-Masajid bayn al-Asala wal-Mu`asarh Rasd llil-Masajid fi al-Qahirah al-Kubra

14) عبدالجواد، توفيق، مصر- العمارة في القرن العشرين، القاهرة ١٩٨٩.
`Abdeljawwad, Tawfiq, Misr – al-`Imarah fi al-Qarn al-`Ishrin, al-Qahirah 1989.

15) عبدالرحمن، أحمد زكريا زكي، التغير في عمارة المسجد المعاصر في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة عين شمس ٢٠٠٦.
`Abdelrahman, Ahmad Zakariyya Zaki, al-Taghayyuir Fi `Imarat al-Masjid al-Mu`asir fi al-Qarn al-Tasi`a `Ashar wa Bidayat al-Qarn al-`Ishrin bi Madinat al-Qahirah, unpublished Master's Thesis, Kulliyat al-Handasah, `Ain Shams University 2006.

16) القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة ١٩١٤، ج٣.
Al-Qalqashandy, Abul`Abbas Ahmad, Subh al-`Asha fi Sina`at al-Insha, Dar al-Kutub al-Khidiwiyyah, al-Qahirah 1914, Part 3.

17) المقريزي، تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر،(ت٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، لندن ٢٠٠٢.
al-Marqizi, Taqiy al-Din Ahmad Ibn `Ahmad Ibn `Ali Ibn `Abdelqader, Almawa`iz wa al-``Atibar bi Thikr al-Khutat wa al-Aathar, Ayman Fouad Sayyid, London 2002.

18) نجيب، مصطفى، دراسة معمارية للمساجد الجامعة الجركسية بمصر ١٣٨٢-١٥١٧م/٧٨٤-٩٣٢هـ، داركتابات، القاهرة ٢٠١٣.

Naguib, Mostafa, Drisah Mi`amariyyah lil-masagid al-Jami`ah al-Jarkasiyyah bi Misr 1382-1517CE/784-932AH, Dar Kitabat, al-Qahirah 2013.

المراجع الأجنبية

1) Barcharach، Jere L.، Administrative Complexes، Palaces، and Citadels، Changes in the Loci of Medieval Muslim Rule، in The Ottoman City and Its Parts – Urban Structure and Social Order، edited by Irene A. Bierman، Rifa`at A. ، Abou-El-Haj and Donald Perziosi، New York: New Rochelle، 1991; p.111-128.

2) Hillenbrand، Robert، Islamic Architecture، The American University in Cairo Press، Cairo 2000.

3) O'kane، Bernard، The Mosques of Egypt، The American University in Cairo Press، Cairo 2016.

4) Volait ، Mercedes، Mediating and domesticating modernity in Egypt : uncovering some forgotten pages. In Docomomo journal، special issue Modern Architecture in the Middle East، n° 35، September 2006، p. 30-35. https://www.academia.edu/8141384/Mediating_and_domesticating_modernity_in_Egypt_uncovering_some_forgotten_pages

5) مسجد قباء http://islam.saidanet.com/_famous_mosque/kobaa_mosque.html نسخة https://web.archive.org/web/20140212071944/http://islam.saidanet.com:80/_famous_mosque/kobaa_mosque.html

اللوحات والصور:

مصدر كل رسم أو صورة مذكور في الحاشية فيما يلي. ما لم يذكر مصدره من الصور هو من تصوير الباحث، وما لم يذكر مصدره من الرسومات قام الباحث بنقله عن الرسومات التنفيذية لكل مبنى.

---

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣ ص ٣٦٩، ٣٦٤

[٢] المقريزي، المواعظ، أيمن، ١/٤، ص ٣٢٠-١٠٠٠

[٣] المقريزي، المواعظ، أيمن، ١/٤، ص ٣٦٠

[٤] المقريزي، المواعظ، أيمن، ١/٤، ص ٣٦٠

[٥] هذا التقسيم مبني على عدة دراسات مع بعض التعديلات انظر Hillenbrand, Islamic Architecture, p. 39. و الحداد، موسوعة العمارة ص ٧٧–١١٨، أيضا أنظر عامر، دراسة تطور عمارة المساجد ص ٥-٨، أيضا أنظرأسس التصميم المعماري ص ٤٦٥-٤٦٩، O'kane, Mosques, xi-xliv

[٦] المقريزي، المواعظ – أيمن، ص ٤٤– ٧٠

[٧] المقريزي، المواعظ – أيمن، ص ٨٢– ١٠٠

[٨] أول مسجد في الإسلام هو مسجد قباء وقام الرسول **بوضع أساسه مع الصحابة عند وصوله إلى يثرب، ولا يوجد لدينا ما يدل على استخدامه لصلاة الجمعة في حياة الرسول، ولكن روي أنه كان يزوره كل سبت، ولا يوجد لدينا وصف محدد عن عمارته قبل التوسعات في العصر الأموي، أي أن مسجد قباء ليس أول مسجد جامع بل مسجد الرسول بالمدينة هو أول مسجد جامع. انظر مسجد قباء** https://web.archive.org/web/20140212071944/http://islam.saidanet.com:80/_famous_mosque/kobaa_mosque.html

[٩] ومن أشهر الأمثلة على ذلك لابد أن نذكر أن نهاية الدولة الفاطمية في مصر كانت ثاني جمعة من المحرم سنة ١١٧١م/٥٦٧هـ عندما تم الدعوة للخليفة العباسي المستضيء في القاهرة وإسقاط إسم الخليفة الفاطمي العاضد من الخطبة، وبعدها مات الخليفة الفاطمي العاضد ولم يعلم بأنه لم يتم الدعوة له على المنابر. أنظر إبن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ٣٤-٣٦.

[١]أنظر الوصف في القلقشندي، صبح، ج٣، ص ٣٤٠-٣٤١، أيضا أنظر شافعي، العمارة العربية، ص ٦٩-٧٢، ٣٦٣

[١] المقريزي، المواعظ، أيمن، ١/٤، ص ٣-٤

[١] سيد، المدارس، ص ١١٤-١٢٦، الحداد، العمارة، ص ٧٥.

[١] تم إعادة الخطبة في زمن السلطان المملوكي البحري الظاهر بيبرس بعد حوالي مائة عام . المقريزي، المواعظ، أيمن، ١/٤، ص ١٠٣.

[١] أنظر ابن إبراهيم آل فائع، محمد بن علي، حكم تعدد الجمع.

[١] الحداد، العلاقة، ص ٢٩٢-٢٩٣.

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ٣٦٦.

[١] الحداد، العلاقة، ص ٢٩٧.

[١] لهذه المناقشة أنظر الحداد، العلاقة، ص ٢٩٢-٢٩٩.

[١] أنظر نجيب، المساجد الجامعة ٥-١٩

[٢] الحداد، العلاقة، ص ٣٠٩.

[٢] الحداد، العلاقة، ص ٣٠٨.

[٢] توفي محمد على باشا في سنة ١٨٤٨م، ولكن للتسهيل سنستخدم تاريخ منتصف القرن ١٨٥٠م .

[٢] على الطراز الرومي سبيلي محمد علي الأول في العقادين (صدقة على روح ابنه طوسون باشا) ١٨٢٠م/١٢٣٦هـ والثاني في النحاسين (صدقة على روح ابنه إسماعيل باشا) ١٨٢٨م/١٢٤٤هـ ، وسبيل حسن أغا أزرنكان ١٨٣٠م/١٢٤٣هـ.

[٢٤] سبيل وكتاب على الطراز الرومي مثل سبيل أم عباس في شارع الصليبية ١٧٦٧م/١٢٨٤هـ، أما سبيل وكتاب أم محمد علي الصغير برمسيس ١٨٦٧م/١٢٨٦ هـ فهو على طراز مختلف يمكن أن نطلق عليه طراز تلقيطي .أنظر إسماعيل، وجه القاهرة ، ص٤٨٤، ٤٨٦-٤٨٨.

[٢] هناك دراسات عديدة، أنظر مثلا إسماعيل، وجه مدينة القاهرة، ص ٣٣٩-٤٨٩ .

[٢] أنظر التحليل في عبد الرحمن، التغير ، ص ٩٥-١٧٦.

[٢] عبد الرحمن، التغير ، ص ١٥٧

[٢] قام أيضا بتصميم مبنى وزارة الأوقاف ١٩٢٥ م وعمارة سكنية بمنطقة السلطان حسن ١٩٢٠م.

[٢] أنظر دراسة Volait, Modernity أيضا عبد الرحمن، التغير ، ص ١٥٧.

[٣] عبد الرحمن، التغير ، ص ١٥٨-١٦٠

[٣] كما أن له مباني ناجحة جدا على الطراز الكلاسيكي الغربي مثل مباني جامعة القاهرة وخاصة قاعة الاحتفالات الكبرى وكلية العلوم، ثم ترك العمل الحكومي وشارك علي لبيب جبر بك في مكتبه وقام بتصميم العديد من المشروعات. أنظر عبد الجواد، مصر العمارة، ص١٦٣-١٦٥.

[3] https://www.alraimedia.com/article/588353/%D9%85%D8%AA%D9%81%D8%B1%D9%82%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D9%85%D9%83%D8%B1%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9

[٣] اعتقل في فترة الحرب العالمية الثانية من ١٩٤١-١٩٤٤ مع باقي الإيطاليين المقيمين في مصر.

[٣] أنظر عبد الجواد، مصر العمارة ٣٤-٤٨.

[٣] أنظر عاشور، المعماريين المصريين، ص ٣٢١-٤١١، أيضا عبدالرحمن، التغير، ص ١٩٧.

[٣] تصوير المهندس شرف متولى، جامعة أكتوبر

[٣٧] تصوير المهندس شرف متولى، جامعة أكتوبر

[٣] تصوير المهندس شرف متولى، جامعة أكتوبر

[3] Https://www.google.com/maps/place/Police+Mosque/@30.0520288,31.2763079,3a,75y,90t/data=!3m8!1e2!3m6!1sAF1QipOvg2uSe7UCOju3OVUCpdR24Jen2T6u7ePV47x-!2e10!3e12!6shttps:%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipOvg2uSe7UCOju3OVUCpdR24Jen2T6u7ePV47x-%3Dw203-h135-k-no!7i2199!8i1466!4m5!3m4!1s0x14583f5e9d13a0a7:0x55b26bf6ade8502c!8m2!3d30.0520288!4d31.2763079#

[40] https://www.google.com/maps/place/A'l+Rashdan+Mosque/@30.0660798,31.3048478,22a,50.3y/data=!3m8!1e2!3m6!1sAF1QipN0KhuYb2h8TCR-pmnDRjcVqryO9K6Ig_Tqm0Xi!2e10!3e12!6shttps:%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipN0KhuYb2h8TCR-

pmnDRjcVqryO9K6Ig_Tqm0Xi%3Dw203-h152-k-no!7i4032!8i3024!4m12!1m6!3m5!1s0x14583fad9eb08c59:0x68625d592dbbbfb6!2sA'l+Rashdan+Mosque!8m2!3d30.0660707!4d31.3054309!3m4!1s0x14583fad9eb08c59:0x68625d592dbbbfb6!8m2!3d30.0660707!4d31.3054309#

١٢https://www.google.com/maps/place/Al-Rahma+Mosque/@30.0534835,31.3331449,3a,75y,90t/data=!3m8!1e2!3m6!1sAF1QipNBPSvAKgB8V7AWOWixxXGu68Pj2-Sf6N8rqwiT!2e10!3e12!6shttps:%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipNBPSvAKgB8V7AWOWixxXGu68Pj2-Sf6N8rqwiT%3Dw203-h270-k-no!7i3024!8i4032!4m12!1m6!3m5!1s0x14583e60c180e999:0x26678ae475d580ab!2sAl-Rahma+Mosque!8m2!3d30.0534835!4d31.3331449!3m4!1s0x14583e60c180e999:0x26678ae475d580ab!8m2!3d30.0534835!4d31.3331449#

٤ خلوصي، المسجد، ٢٢٠–٢٢٧

Khulusi, al-Majdi, p. 220-227.

٤ خلوصي، المسجد، ٢٢٠–٢٢٧

Khulusi, al-Majdi, p. 220-227.

4 https://akhbarak.net/photos/articles-photos/2015/9/25/19878136/19878136-v2_xlarge.jpg?1443177487

٤https://www.google.com/maps/place/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9+%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2+%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%89%E2%80%AD/@30.101065,31.3754732,3a,75y,90t/data=!3m8!1e2!3m6!1sAF1QipOJSJNBiC144AC7vKfd0Qrau12hr4VnTmePOaYh!2e10!3e12!6shttps:%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipOJSJNBiC144AC7vKfd0Qrau12hr4VnTmePOaYh%3Dw203-h152-k-no!7i4160!8i3120!4m13!1m7!3m6!1s0x14581616ecce0709:0xf98cf97cecc18eac!2sEl-Sedeek,+Sheraton+Al+Matar,+El+Nozha,+Cairo+Governorate!3b1!8m2!3d30.0944834!4d31.372917!3m4!1s0x1458166acb925451:0x31cd87170869304!8m2!3d30.1009745!4d31.3753709#

٤https://www.google.com/maps/place/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9+%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2+%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%89%E2%80%AD/@30.1008758,31.3752594,3a,75y,90t/data=!3m8!1e2!3m6!1sAF1QipO6dUlCToMNlgDYwtDK-Bx60hwfAuD6NdKGPG5G!2e10!3e12!6shttps:%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipO6dUlCToMNlgDYwtDK-Bx60hwfAuD6NdKGPG5G%3Dw203-h152-k-no!7i2240!8i1680!4m13!1m7!3m6!1s0x14581616ecce0709:0xf98cf97cecc18eac!2sEl-Sedeek,+Sheraton+Al+Matar,+El+Nozha,+Cairo+Governorate!3b1!8m2!3d30.0944834!4d31.372917!3m4!1s0x1458166acb925451:0x31cd87170869304!8m2!3d30.1009745!4d31.3753709#

٤ تصوير المهندس إبراهيم مختار، جامعة أكتوبر

Pictures by Eng. Ibrahim Mukhtar, MSA

٤ تصوير المهندس إبراهيم مختار، جامعة أكتوبر

Pictures by Eng. Ibrahim Mukhtar, MSA

٤https://www.google.com/maps/place/Abubakr+essedik+mosque/@30.0962187,31.2772282,3a,128.3y,90t/data=!3m8!1e2!3m6!1sAF1QipO7EXBIrEef-MPaXqLnFOC7ZLy5aj9eXa7srP5T!2e10!3e12!6shttps:%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipO7EXBIrEef-MPaXqLnFOC7ZLy5aj9eXa7srP5T%3Dw203-h203-k-no!7i320!8i320!4m13!1m7!3m6!1s0x14581616ecce0709:0xf98cf97cecc18eac!2sEl-Sedeek,+Sheraton+Al+Matar,+El+Nozha,+Cairo+Governorate!3b1!8m2!3d30.0945655!4d31.3737947!3m4!1s0x14583fe59e6931b3:0xaf2c27e4fc86549!8m2!3d30.0962676!4d31.277062#

٥https://www.google.com/maps/place/Abubakr+essedik+mosque/@30.0962187,31.2772282,959m/data=!3m1!1e3!4m13!1m7!3m6!1s0x14581616ecce0709:0xf98cf97cecc18eac!2sEl-Sedeek,+Sheraton+Al+Matar,+El+Nozha,+Cairo+Governorate!3b1!8m2!3d30.0945655!4d31.3737947!3m4!1s0x14583fe59e6931b3:0xaf2c27e4fc86549!8m2!3d30.0962676!4d31.277062#

٥https://www.google.com/maps/place/Abubakr+essedik+mosque/@30.0962187,31.2772282,3a,81.5y,90t/data=!3m8!1e2!3m6!1sAF1QipNLQ_A0sqPIPEjXlQTdqBMsiD05ApuljxKdyTYh!2e10!3e12!6shttps:%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipNLQ_A0sqPIPEjXlQTdqBMsiD05ApuljxKdyTYh%3Dw203-h203-k-no!7i766!8i766!4m13!1m7!3m6!1s0x14581616ecce0709:0xf98cf97cecc18eac!2sEl-Sedeek,+Sheraton+Al+Matar,+El+Nozha,+Cairo+Governorate!3b1!8m2!3d30.0945655!4d31.3737947!3m4!1s0x14583fe59e6931b3:0xaf2c27e4fc86549!8m2!3d30.0962676!4d31.277062#

٥ خلوصي، المسجد، ٢٩٨–٣٠٩

5 https://www.google.com/maps/uv?pb=!1s0x1458112d03bcb60f%3A0x974c17edfcc9b5db!3m1!7e115!4shttps%3A%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipPehQ9uhatt__lfHeRoZZw7GBmRGM6U-toFOlEm%3Dw120-h160-k-no!5z2YXYrNmF2Lkg2KPZhtmI2KfYsSDYp9mE2YPYsdmK2YUg2KfZhNmF2LfYsdmK2KkgLSBHb29nbGUgU2VhcmNo!15zQ2dJZ0FRPT0&imagekey=!1e10!2sAF1QipPANLHzequz7CEUkOr78LNJg5NjbiQWj0XtcG7m&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwi4nJ31rNf1AhXCy4UKHbroCk0Qoip6BAgtEAM#

٥ خلوصي، المسجد، ٢٩٨–٣٠٩

Khululsi, Al-Masji, p. 298-309

5 https://scontent.faly8-1.fna.fbcdn.net/v/t1.18169-9/16996367_750814861746730_5880233715203221375_n.jpg?_nc_cat=111&ccb=1-5&_nc_sid=973b4a&_nc_ohc=JZjhDUjt1SkAX_Gh1oy&_nc_ht=scontent.faly8-1.fna&oh=00_AT9TjPlrcZGPwbxRuhqSBHUIxp_pFcp9EPJrUBv9ABdWHw&oe=62192F27

5 https://scontent.faly8-1.fna.fbcdn.net/v/t1.18169-9/12541047_519126198248932_2661082338769923085_n.jpg?_nc_cat=102&ccb=1-5&_nc_sid=973b4a&_nc_ohc=XuNFaLOMcK0AX9L3Mgf&_nc_ht=scontent.faly8-1.fna&oh=00_AT_12JS0ihGWNG6Irx3PaiirvL65OC-XlloB6G8vsV1JFA&oe=621C05C9

[5] https://www.google.com/maps/uv?pb=!1s0x145856f78386e6a9%3A0x5024fd9866839e3d!3m1!7e115!4shttps%3A%2F%2Flh5.googleusercontent.com%2Fp%2FAF1QipO81_xrDIygJdb4O1M32jshUPLQbPSczX1twzek%3Dw213-h160-k-no!5z2YXYs9is2K8g2KfZhNit2LXYsdmKINio2KfZhNiz2KfYr9izINmF2YYg2KfZg9iq2YjYqNixIC0gR29vZ2xlIFNlYXJjaA!15sCgIgAQ&imagekey=!1e10!2sAF1QipMyWOAdP1ZpnQ4SL1GfU8xLRvomJLnXeuL3lZ3a&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwjwz_ikzNf1AhXGyYUKHXvVApEQoip6BAgjEAM#

[٥] خلوصي، المسجد، 371-364

Khulusi, Al-Masjid, p. 371-364.